



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

التقديم والتأخير عند أبي الطيب المتنبي
. دراسة وصفية تحليلية .

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي تخصص
لسانيات عامة

إشراف الدكتور:
محمد عطا الله

إعداد الطالبتين:
❖ شيماء الأحرش
❖ علاء ضيف

السنة الجامعية: ١٤٣٩هـ / ١٩٤٠هـ - / ٢٠١٩م ٢٠١٨م



﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾

(الكهف 10)

شكر وعرفان

إن الشكر والحمد لله وحده، نحمده ونشكره على أن تفضل علينا بإتمام هذا العمل المتواضع، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

كما نتقدم بعميق شكرنا وفائق احترامنا للمشرف الأستاذ الدكتور: عطا الله محمد على تكمه بإشراف هذا البحث وما قدمه من جهد ونصح طيلة فترة إعداد البحث.

أسمى العرفان وأبلغ تقدير إلى كل أستاذ قدم لنا دعماً علمياً أو معنوياً ساهم في إتمام هذا العمل المتواضع .

إهداء

أهدي ثمرة جهدي وعصارة عملي ولب علمي إلى:

✓ من روتتي من ينبوع حنانها، وأسكنتني في زهور وجدانها وعلمتني مكافحة صعاب الحياة وجهادها، أُمِّي الغالية غربي ليلي حفظها الله لنا وأدام الله لها الصحة.

✓ إلى نبراس حياتي، ضياء دربي، مرشد طريقي يسهر لما يؤرقني، ويغبط فرحا لسعادتي، أطال الله عمره، والدي الغالي الأحرش عبد القادر.

✓ إلى جدتي الغالية أمدتها الله بالصحة وحفظها وأطال عمرها فريحة كشحة، وجداي مسعودة ومحمد غربي أدام الله عليهما العافية والصحة.

✓ إلى أختي الكبيرة الغالية حياة التي سهرت معي طوال مشواري الدراسي وساعدتني في انجاز هذه المذكرة، أرجو من الله أن يمنحها كل أمانيتها، ويوفقها في أطروحة الدكتوراه.

✓ إلى إخوتي الغوالي أدامهم الله تاجا فوق رأسي: صالح، لقمان، محمد الغزالي، المعتصم بالله.

✓ إلى شموع البيت اللاتي يملئنه فرحا وسرورا: بلقيس، منار، أشواق.

✓ إلى الأعمام والعمات وزوجاتهم وأولادهم متمنين لهم دوام الصحة ولأولادهم النجاح والتفوق.

✓ إلى الأخوال والخالات وزوجاتهم وأولادهم كل واحد باسمه.

✓ إلى جميع الأهل والأقارب.

✓ إلى جميع رفيقات دربي، صديقات عمري، علاء ضيف التي تقاسمت مع الحلو والمر طيلة الثلاث سنوات سعدت بانجاز هذه المذكرة برفقتها تتويجا لجمال صداقتها، والصديقات رجاء، رميصاء، وجميع الصديقات والزميلات

في الدفعة، وجميع الصديقات الذين يذكروهم القلب ولم يذكروهم اللسان. شيماء

إهداء

الحمد لله و الشكر لله ، به نستعين و هو خير المعين .

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة سيدنا و نبينا محمد صلى الله عليه و سلم

الى التي ترعرعت بين أحضانها و نعمت برقتها إلى نور عيناى التي سأسعى دائما لرضاها شمعة
تنير دربى و تمنحني القوة و العطاء إلى بحر الأمومة و الحنان و إلى من فرحت لفرحى و حزنت
لحزنى و نمت فى معنى الصبر و التفاؤل و رافقتنى فى كل خطوة من حياتى " ست الحبايب : حياة
ضيف "

إلى من وهبنى إياهم الله هدية لا تقدر بثمن أخواتى : عبير ، عنقاء ، آمنة

إلى ابنت أختى ألاء و أبنائها عبد الله و عبد الحكيم و عبد القدوس

إلى خالاتى و أخوالى

إلى كل عماتى و أعمامى و اخصص بالذكر عمى " هود ضيف "

إلى كل صديقاتى و حبيبائى فى الدرب

إلى أستاذى المشرف : محمد عطا الله

الى كل من أحبه قلبى و نساه قلمى اليهم جميعا أهدي هذه الثمرة المتواضعة

علاء

فهرس

الموضوع	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ
الفصل الأول، التقديم والتأخير ضبط في المصطلح	
المبحث الأول: ماهية التقديم والتأخير	١١
المطلب الأول: مفهوم التقديم والتأخير	١١
المطلب الثاني: أهمية التقديم والتأخير	١٩
المبحث الثاني: أنواع وأغراض التقديم والتأخير	٢٣
المطلب الأول: أنواع التقديم و التأخير	٢٣
المطلب الثاني: أغراض و دواعي التقديم و التأخير	٢٥
المبحث الثالث: أحوال المسند و المسند إليه	٢٩
المطلب الأول: في المسند و أحواله	٢٩
المطلب الثاني: في المسند إليه و أحواله	٣١
الفصل الثاني: صور التقديم والتأخير في ديوان المتنبي	
المبحث الأول: تقديم المسند إليه و المسند في ديوان المتنبي	٣٥
المطلب الأول: أبو الطيب المتنبي و تقديم المسند اليه	٣٥
المطلب الثاني: تقديم المسند في ديون المتنبي	٤٠

المبحث الثاني : تأخير المسند اليه و المسند في ديوان المتنبي ٥٠

المطلب الأول: تأخير المسند إليه ٥٠

المطلب الثاني: تأخير المسند ٥١

الخاتمة ٥٤

قائمة المصادر والمراجع ٥٧

مقدمة

لقد شرف الله اللغة العربية وخصها بالعديد من الميزات ولعل أهمها كونها اللغة التي نزل بها خاتمة كتبه السماوية، وهي بذلك تمتاز بتنظيم تركيبى عجيب، جعل نظامها اللغوي فريدا من نوعه، لدرجة أنك إذا أردت أن تعوض الكلمة الواحدة في التركيب بكلمة غيرها، يستحيل أن تجد مثلها في ذلك الجمال واللفظ الذي تميزت به تلك الكلمة في ذلك التعبير، سواء من حيث لفظها أو أداؤها المعنى المراد والمقصود بعينه.

وقد تعددت مباحث اللغة العربية، وتناولها علماءنا بالكثير من التفصيل ، لدرجة يمكن أن نقول معها إن بعض المباحث والأبواب قد قتلت بحثا ، ولكن الذي يختلف في هذه البحوث ، أو هذه المعالجات هو اختلاف درجة تناول المبحث أو الموضوع المتناول ، فقد يتناوله النحوي والبلاغي والفيلسوف والمنطقي وغيرهم ، كل من زاوية رؤيته ، وحسب الأهداف التي سطرها ، والتي يريد تحقيقها من تناوله لذلك الموضوع.

والتقديم والتأخير من الموضوعات التي نالت حظا وافرا من الحديث سواء من قبل النحويين أو من قبل البلاغيين الذين أولوها اهتماما زائدا لشرف اللغة التي يدرسون نظمها وتركيبها، حيث إنّ تقديم جزء من الكلام أو تأخيره لا يرد اعتبارا في نظم الكلام وتأليفه، وإنما يكون عملا مقصودا يقتضيه دقة غرض بلاغي أو داع من دواعيه، والغرض الداعي لتقديم جزء من الكلام هو ذاته الغرض الداعي لتأخيره، وهنا نجد أنفسنا أمام موضوع جامع بين النحو والبلاغة هو التقديم والتأخير الذي تناوله جمع من العلماء عرضا وتحليلا.

يصبو هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف يتجلى أبرزها في التعمق في الجانب البلاغي وبالأخص على التقديم والتأخير كأحد أنواع البلاغة، وكذا محاولة الاطلاع أكثر على ديوان أبي الطيب المتنبي واكتشاف الجانب البلاغي فيه خصوصا التقديم والتأخير.

وتبرز أهمية الموضوع في كونه يبحث الشق البلاغي للأدب العربي وبالأخص في التقديم والتأخير مع تطبيق على بعض قصائد الشاعر أبي الطيب المتنبي، وإبراز التأثير البلاغي الذي يحدثه التقديم والتأخير على النصوص الأدبية بصفة عامة والشعر بصفة خاصة .

وتكمن أسباب اختيار هذا الموضوع في كونه يصب في صلب التخصص بالإضافة إلى الرغبة الخاصة للبحث في البلاغة والتعمق فيها وكذا تعلق الباحثين بالشعر العربي الموزون والمقفى، وبالأخص الشاعر أبي الطيب المتنبي.

ويعتبر التقديم والتأخير من المواضيع البلاغية المطروحة سابقا ولا يزال يبحث فيها حيث يعد التقديم والتأخير من أهم مباحث علم المعاني يبحث، يبحث في بناء الجملة وصياغة العبارات، وتأمل التراكيب، لكي يبرز منها، بل هو حصيلة هذه المفردات والتراكيب في قواعد لغوية محددة؛ ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية: ما هو البعد النظري للتقديم والتأخير من خلال ديوان أبو الطيب المتنبي؟

وتندرج تحت هذا الإشكال مجموعة من التساؤلات لعل منها: فيما يتمثل التقديم والتأخير؟ ما المقصود بالتقديم والتأخير؟ ماذا يعنى بالتقديم والتأخير في البلاغة بالأدب العربي؟ ما موقع التقديم والتأخير في شعر أبي الطيب المتنبي؟

لدراسة الإشكالية المطروحة اتبعنا المنهج الوصفي والأسلوب التحليلي، لكونه يتناسق مع نوعية الموضوع وكيفية طرحه، فأستخدم المنهج الوصفي في وصف كل من التقديم والتأخير، أما الأسلوب التحليلي فقد تم اتباعه في الجانب التطبيقي، حيث تم تحليل بعض صيغ التقديم والتأخير المتأولة في قصائد أبي الطيب المتنبي.

يعتبر التقديم والتأخير من المواضيع التي سألت فيها أقلام الباحثين سواء البلاغيين أو النحويين، ومن بين أهم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ما يلي:

" دراسة هدى معروف التي تبحث في ديوان المتنبي دراسة جمالية، وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها؛ اعتماد الشاعر على بعض التجاوزات من حذف وتقديم وتأخير، وذلك لبناء المعنى أحيانا وللتلاؤم مع الوزن الشعري أحيانا أخرى، كما أنها تعتبر علامات فارقة تدل على الشاعر. وتضمن شعر المتنبي، حكم، ذات أبعاد إنسانية عميقة تتناسب مع كل عصر. واعتناء المتنبي باختيار ألفاظ تتناسب معاني أغراضه، ففي المدح والثناء يتوسل بألفاظ يُعلى بها من شأن الممدوح أو المرثي ويضعه في أعلى المراتب، وفي الهجاء يقلل بها من شأن المهجو وينزله أدنى المنازل، أما في الفخر فتعكس ذاته المتعالية، وتلين قلب المعتذر إليه في الاعتذار، وتجسد حالة الحب أو التغزل بالمعشوقة في النسيب والغزل تبرز معاناته في الشكوي، وتضم ما يدور في نفسه من عتاب".

"دراسة فاطمة البريكي التي بحثت في إشكالية التقديم والتأخير في الدرس البلاغي التراثي، متوصلة بذلك إلى عدة نتائج أزرها؛ أن من أهم مميزات (التقديم والتأخير) النحوي الأساس الذي يحتكم إليه هذا البحث في تحديد النوع الذي يصنف -بلاغيا- تحت عنوان التقديم والتأخير، ضمان وجود أساس قوي يقوم عليه هذا المبحث، إذ إن من المعروف أن القاعدة النحوية -في هذا المبحث تحديدا- بالغة الضبط والإتقان.

وأن الكثير من المراجع البلاغية الحديثة أصبحت تكرر الصورة التي ظهر بها مبحث (التقديم والتأخير) عند الجرجاني، أو السكاكي أو غيرها، دون أدنى تغيير أو تطوير، بل إنها تكرر.

دراسة ساهر حسين ناصر وإبراهيم صبر، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها؛ ظاهرة التقديم والتأخير في العربية تكاد تكون ظاهرة بلاغية أسلوبية أكثر مما هي نحوية لان دراسة لأسلوب التركيب لا للتركيب نفسه على الرغم من وجود بعض الفويرقات في ركام المفاهيم الخاصة بالأسلوب أو البلاغة

اختلف النحاة في جواز تقديم المفعول به ووجوبه على فاعله وعدوه من باب الضرورات والراجح من أقوالهم ما ذهب إليه ابن جني من انه متعالم غير مستكره في القران الكريم وفصيح الكلام .

ولدراسة الموضوع دراسة شاملة وبغية الإحاطة بكافة جوانبه تم تقسيم هذا البحث إلى فصلين الأول؛ التقديم والتأخير: ضبط في المصطلح، معنونا إلى ثلاث مباحث ؛ ماهية التقديم والتأخير؛ ومقسم إلى مطلبين: المطلب الأول تناول مفهوم التقديم والتأخير أما المطلب الثاني كان تحت عنوان أهمية التقديم والتأخير. أما المبحث الثاني تحت عنوان أنواع وأسباب التقديم والتأخير، حاملا في طياته مطلبين الأول أنواعه، الثاني أسبابه، والمبحث الثالث بعنوان احوال المسند و المسند اليه ، المطلب الأول في المسند و أحواله ، والمطلب الثاني في المسند اليه و أحواله، أما الفصل الثاني تمحور حول صور التقديم والتأخير في ديوان أبو الطيب المتنبي تم تجزئته إلى مبحثين، المبحث الأول تقديم المسند إليه في ديوان المتنبي، وبدوره تم تقسيمه إلى مطلبين الأول تعرض لحياة أبو الطيب

المتنبي، أما المطلب الثاني فقد كان تحت عنوان تقديم و تأخير المسند في ديوان المتنبي مبوبا إلى مطلبين: المطلب الأول تقديم المسند أما المطلب الثاني تطرق إلى تأخير المسند. ومن أبرز المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في هذا البحث ذكر ديوان أبو الطيب المتنبي والذي أعتمد عليه بشكل أساسي في الجزء التطبيقي للدراسة ، أما فيما يخص المراجع الأساسية التي تبحث في الجانب النظري للدراسة فقد تم الرجوع لكل من: عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز وأساس البلاغة ، ومفتاح العلوم للسكاكي.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث صعوبة الحصول على بعض المراجع، ونذرت بعض مؤلفاتها بالإضافة إلى عمق وتعمق ديوان أبو الطيب المتنبي الذي هو محل الدراسة وصعوبة إسقاط الجانب النظري على شعر أبو الطيب نظرا لما يتميز به هذا الأخير من دقة لغوية وفصاحة عربية عميقة و إبداع بلاغي.

وفي الأخير نحمد الله الذي منحنا الإرادة والعون على إتمام هذا البحث، ونتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف (عطاالله محمد) الذي مدّ لنا يد العون بإشرافه على هذا العمل المتواضع كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى العائلتين الكريمتين، وكل من قدم لنا من قريب أو من بعيد .

الفصل الأول:

التقديم والتأخير: ضبط في

المصطلح

المبحث الأول: ماهية التقديم والتأخير

اللغة العربية نظاما معين في ترتيب عناصر الجملة لن هذا النظام ليس مطردا دائما في أحوال كثيرة يثير الانزياح عنه والخروج على قواعده إما بتحريك عنصر ما إما بتقديمه أو تأخيره، بحسب دلالتها في الجملة لهذا يعتبر موضوع التقديم والتأخير من الموضوعات التي تناولها الدارسون بالعرض وتحليل على مدى شجاعة اللغة العربية في خروج على المألوف الذي جاء في تركيبهم ونظرا لمكانته .خصصنا هذا المبحث للتطرق إلى مفهومه وبيان أهميته في اللغة العربية وذلك من خلال العنصرين الآتيين، حيث تناول المطلب الأول مفهوم التقديم والتأخير، فيما تطرق المبحث الثاني إلى أهمية التقديم والتأخير.

المطلب الأول: مفهوم التقديم والتأخير

إن مفهوم التقديم والتأخير قد مرّ بمراحل تطويرية عدة حتى اكتسب ثبات المصطلح، لذلك وجب التنبيه إلى هذه المراحل ابتداء من المعنى الاصطلاح و سنتطرق في هذا المطلب إلى التعريف اللغوي و الاصطلاح لكل منهما كل حدا ونليها بمفهوم شامل لظاهرة التقديم و التأخير في اللغة العربية

أولا: تعريف التقديم لغة

فعند بحثنا عن المعنى التقديم في اللغة وجدنا أنا مادة(قَادِم) تؤدي إلى معاني مختلفة ذكرتها لمعاجم العربية، وقال الزمخشري في كتابه "أساس البلاغة" «وأقدم، بمعنى تقدّم، ومنه مقدّمة الجيش للجماعة المتقدّمة، والإقدام في الحرب» أي أن التقديم هو كل ما تقدم من

¹الزمخشري، أساس البلاغة،(تح) محمد باسل عيون الأسود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨، ص ٥٨.

الشيء واحتل المرتبة الأولى ، أي كل ما كانت رتبته تحتل الصدارة أو المقدمة فهو مقدم عن كل ما يأتي بعده سواء كان لفظاً أو غير ظرف فتكون اسماً بمعنى ابتداء الشيء^١.

وقال الفيروز آبادي: (وأَقْدَمَ على الأمر: شَجَع و أَقْدَمْتُهُ وَقَدَّمْتُهُ)^٢.

وقال ابن منظور في التقديم «القدم والقدمة ، السابقة في الأمر وتَقَدَّمَ وَقَدَّمَ واستَقَدَّمَ، تَقَدَّمَ ومنه قول الله تعالى "وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ" سورة يونس الآية ٢ أي سابقة خير وأثر حسن^٣.

وقد جاء في معجم الوسيط: قَدَّمَ ، أَقْدَمَ ، قَدَّمَهُ ، تَقَادَمَ ، تَقَدَّمَ ، صار قُدَاماً واليه تقرب منه وإلى فلان بكذا أمر به أو طلبه منه وفي تنزيل العزيز قال تعالى: " يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ الْبُورْءُ الْمَوْرُوءُ " سورة هود الآية (٩٨)، فنجد بأن التقديم لغة بمعنى السابق والمتقدم والأول، كما يظهر ذلك في تعريفهم للتقديم.

ثانياً: تعريف التقديم اصطلاحاً

لم يعنى دارسو اللغة بتعريف مصطلح التقديم كثيراً وذلك بسبب وضوحه وشدة اتصاله بالسياق اللغوي. لأجل ذلك اعتنى النحاة وأولوه اهتمام بالغاً في تفسيرهم عن ظاهرة معينة في التركيب اللغوي فعرفوه بأنه «هو خلاف التأخير، و هو الأصل في بعض العوامل و المعمولات ويكون طارئاً في بعضها الآخر ومما يجب التقديم فيه، هو أصل الفعل مع الفاعل والمبتدأ، مع الخبر، والفاعل مع المفعول، به وبقيّة الفضلات والمكملات^٤.

^١ ينظر ، عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٢، ص ٢٨٧ .

^٢ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، (تح) أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، ٢٠٠٨، ص ١٢٩٥.

^٣ ابن منظور ، لسان العرب ، (تح)، عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٩، ص ٥٤٦.

^٤ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (ج١ و٢)، مجمع اللغة العربية، القاهرة،(د ط)، (د ت) ص ٧٧٢

^٥ محمد سمير نجيب المبدئي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، ط١، ١٩٨٥، ص ١٨٣.

ونجد الزملكاني "التقديم في اللسان تبع للتقديم في الجنان " ^١ وهذا يعني أن كل ما احتل الصدارة وكان في مقدمة العمل الأدبي إنما هو رغبة الأديب في الوصول والولوج إلى غايته التي من أجلها أنشأ عمله، وقد تكون هناك عدة أهداف من أجل إخراج الأسلوب على الترتيب الذي أراد صاحبه.

ونجد أسباب مختلفة للتقديم بحيث أن الألفاظ كما يقول تتبع المعاني، والمعاني تتقدم لاعتبارات منها (العلة، الذات، الشرف، الرتبة، الزمان) وقد أشار أيضا إلى أن تقديم الكلمة وتأخير الأخرى من أجل خفة القراءة وسهولة النطق ويظهر أن التقديم جاء من أجل إضفاء تآلف بين الألفاظ لإنتاج معاني سليمة وواضحة وإضفاء جمالية فنية على اللغة. ^٢ ولقد توصل الباحثون القدامى في مجال اللغة إلى وضع مفهوم موسع للمصطلح، حيث نجد العالم العربي ابن الأثير يشرح التقديم في القرآن بأنه " التقديم في بعض آيات القرآن الكريم هو التقنن في القول ومراعاة نظم الكلام وفواصل الآيات ^٣ " فابن الأثير في تعريف للتقدم ركز على مراعاة فواصل الآيات. وكما جاء في الاصطلاح النحويين هو تقديم ما حقه التأخير وعليه يعد هذا التحديد الاصطلاحي لكلمة التقديم نجد أن لها علاقة بالمعنى اللغوي وهو خلاف التأخير.

وذكر ابن جني في الخصائص أن التقديم على ضربين: أحدهما ما يقبل القياس والأخر ما يسهله الاضطرار. كتقديم المفعول على الفاعل وعلى الفعل. وكذلك ظرف الزمان والمكان والاستثناء بتقديم على الاسم دون الفعل. ^٤

١ الزملكاني، التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، (ت ح) أحمد مطلوب و خديجة، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٧٤، ص١٤٧.

٢ منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥، ص٤٩.

٣ أحمد الحوفي، بدوي طبابه، المثل السائر، دار النهضة مصر، (د ت)، ط٢، ص٢١٠.

٤ عبد القادر حسين، فن البلاغة، دار غريب، دار غريب، القاهرة. (د ط)، ٢٠٠٦، ص٩٤.

أولاً: التأخير: لغة

التأخير مصدر الفعل أَّخَرَ، واسم الفاعل المؤخر ومصدر التأخير، وجاء في لسان العرب لابن منظور: التأخير ضد التقديم ومؤخَّر كل شيء بالتشديد خلاف مقدمة، وفي أسماء الله لحسنَى الآخِرَ والمؤخَّر، فالآخِر هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقة وصامتة، والمؤخَّر هو الذي يضع الأشياء فيضعها في مواضعها^١

وفي معجم العين مادة أَّخَرَ، هذا أَّخَرُ، وهذه أُخْرَى والآخِرُ نقيض المقدم والمتقدم، ومُتَقَدِّم الشيء ومُؤَخَّره. وأخِرهُ الرجل وقادِمته ومُقَدِّم العَيْن ومُؤَخَّرها، في العين خاصّة بالتخفيف.^٢ وقال الصحاح أخره واستأخر والآخِر وهو الصفة تقول جاء آخر أي أخيراً وتقديره فاعل والأنثى آخرة والجمع أواخر والآخِر وهو الاسم على أفعال والأنثى أخرى إلا أن معنى الصفة وجاء في أخريات الناس أي في أواخرهم.^٣ وكما نجد في المفصل "أن التأخير هو آخر الشيء أي وضع الشيء في آخر غيره." فبعد استقراءنا للمصطلح التأخير في المعاجم العربية وجدناها تصب في معنى واحد إلا هو نقيض التقديم أي بعد الأول في مرتبة مؤخّرة.

١ لسان العرب، ابن منظور، ص ١١.

٢ خليل بن أحمد الفراهيدي، العين، (ت ح)، اعيد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣، ص ٦٠.

٣ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٤، ص

٤ إنغام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢،

١٩٩٦، ص ٣١١.

ثانيا: تعريف التأخير اصطلاح:

«التأخير هو التغيير الذي يطرأ على جزء من أجزاء الجملة فيؤخره عن موضعه الأصلي^١ مثل (لي أخت أعتني بها كثيرا) حيث تأخر المبتدأ (أخت) وتقدم عليه الخبر شبه الجملة (لي).

منه فإن التأخير من مصدر الفعل "أخر" وهو يعتبر ضد التقديم ويعدده النحويين حالة من التغيير الذي يطرأ على جزء من أجزاء الكلمة والذي يمس جانبها الأخير، حيث يجب وضعه في موضع غير موضعه الذي اعتاد عليه.

فنستشف من خلال هذا التعريف أن نظام الجملة أو أساس الجملة في اللغة العربية لا يخضع للمعيارية التي تحتم نفس النظام دائما وإنما تدخل عليها أساليب جديدة تجعل الجملة الفعلية والاسمية تخالف النسق الأصلي لها وتجاوزه لتصبح بعد هذا العناصر اللغوية تتحرك بطلاقة داخل التركيب اللغوي مع مراعاة السلامة النحوية لهذا التركيب الذي يسمح بانتقال الكلمات فيها.

مفهوم ظاهرة التقديم والأخير « عند النحاة والبلاغيين »

إن قضية التقديم والأخير قضية تجمع بين علمين، علم النحو وعلم البلاغة وعندما نسمع التقديم والأخير نعرف أننا بصدد الحديث في ترتيب عناصر الجملة العربية، والجملة العربية إما فعلية أو اسمية، ففي الجملة الفعلية، الفعل هو المقدم أما إذا كانت اسمية فستوى طرفا التركيب وكان معرفين معا، فقد اختلف في أنهما يمكن أن تصدر به جملة، فأما

١ معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص ٩.

النحويين فلم يتعرضوا لتحديد بل تركوا للمتكلم الخيار لكن البلاغيين بحثوا عن أمر فكريا ومنطقيا ناظرين إلى حال المخاطب^١.

ومن هنا يمكن اعتبار التقديم والتأخير انزياح^٢ عن الخط أو الترتيب الأصلي أو هو « تبادل في المواقع فتترك الكلمة مكانها في المقدمة لتحل محلها كلمة أخرى لتؤدي غرضا بلاغيا ما كانت لتؤديه لو أنها بقيت في مكانها الذي حكمت به قاعدة الانضباط اللغوي^٣ » أي انه استطاع الربط بين الحرية للكلمة والغرض الجانب الانضباطي أي القواعدي من دون خلال أو تقصير.

لهذا كانت اللغة العربية تميل إلى حرية الترتيب وتحطيم تلك الرتبة أو تحديدها، فالترتيب الذي يعد عنصرا تحويليا هو ذلك الذي يتم في إجراء تغيير يقع على ترتيب عناصر الجملة الفعلة (فعل وفاعل ومفعول به) أو الجملة الاسمية أو تقديم الفضلات على أحد ركني الجملة الأساسيتين أو عليهما معا بغية إحداث تغيير في المعنى.^٤ ويرتبط التقديم والتأخير ببعضهما ارتباطا وثيقا نحو (خَيَالٌ جِسْمٌ لَمْ يُخَلْ لَهُ الْهُوَى لَحْمًا فَيُنْجَلُهُ السَّقَامُ وَدَمًا)^٥

التقديم
تقديم المسند إليه: خَيَالٌ

١ عبد الزهرة عودة جبر، التقديم والتأخير في الدرس اللغوي العربي(مقال)، مجلة الأستاذ الخاص ، ع الخاص بالمؤتمر العلمي ، ٢٠١٥، ص ٢.

٢ هناء محمود شهاب، أثر الترجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم(مقال)، مجلة التربية والعلم، قسم اللغة العربية، مج ١٧، ع ٢، ٢٠١٠، ص ١٤٣.

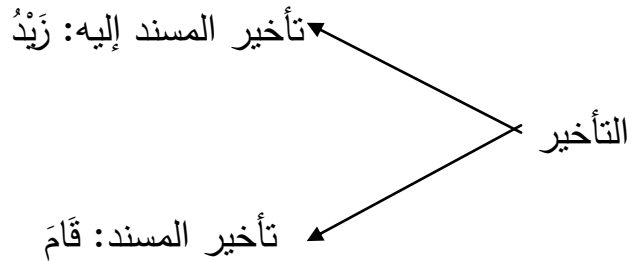
٣ عبد الهادي عبد الرحمن الشاوي بلاغة التقديم والتأخير في خطبة الأشباح للإمام علي (عليه السلام)(مقال) ، على الموقع، [https:// www.academia.edu](https://www.academia.edu)، ص ١٧٧.

٤ جميلة بكوش، البعد الجمالي للغة في الحوار القرآني " التقديم والتأخير نموذجا"(مقال)، مجلة الممارسة اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، مج ٥، ع ٢٢، ٢٠٠٤، ص ١٧٧.

٥ ديوان المتنبي، دار بيروت، ١٩٨٣، ص ١٥.

تقديم المسند: يُخل

مثل: (رَبِّدَ قَائِمٌ)^١



والارتباط قائم بين الأول في التقديم وهو تقديم المسند إليه والثاني في الأخير وهو تأخير المسند، فإن دواعي تقديم المسند إليه هي التي أخرت المسند إليه، ولهذا يمكن القول أن تعطيل العمل المزدوج تعطيل واحد.^٢ ويعتبر النحاة أول من اهتموا بهذه الظاهرة و أعطوا لها قيمة عظمى لما فيها من ذكر هذه الظاهرة هو سيبويه في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول به ، وبهذا أعطى سيبويه حكما عاما حول هذه الظاهرة فصله العلماء من بعده بحيث يقول: «والظاهر أنهم يقدمون الشيء الذي شأنه أهم، وهم به أعنى، وإن كانا جميعا مهمين^٣» فالنقديم والتأخير عند سيبويه يكون للعناية بالمتقدم سوى تقدم المفعول به على

١ أبي سعيد السرافى الحسن بن عبد الله بن المرزبان، سيبويه، (تح)، أحمد حسن مهدي و علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ص١٧٣.

٢ عبد العزيز قلقية، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٤، ٢٠٠١، ص، ١٩٨.

٣ ينظر: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، (تح)، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٩٧٧، ص١٥.

الفاعل أو على الفعل والفاعل معا . ويقول الثعالبي: «العرب تبتدئ بذكر الشيء والمقدم غيره»، كما قال عز وجل (يا مريم اقْنُتِي لِرَبِّكِ وارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ)^١ آل عمران، الآية ٤٣. فقد تقدم القنوت والسجود على الركوع وهو قبلهما، وكما نجد ابن جني أيضا اهتم بقضية التقديم والتأخير بحيث خصص له فصلا بأكمله موضحا ما يجوز تقديمه فيمكن الاستغناء عنه.

بينما يذهب البلاغيين إلى أبعد من ذلك فاهتموا بالبحث عن التقديم والتأخير وأسواره البلاغية، ويعد عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) من السابقين لتناول هذه القضية، واعدده أحد مكونات النظم. بعد ذلك تتالت الاهتمامات بهذه القضية في البلاغة فيقول الزركشي بأنه هو أحد أساليب البلاغة، فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة، وملكتهم في الكلام وانقياده. لهم ولهم في القلوب أحسن موقع أعذب مذاق^٢.

فأسلوب التقديم والتأخير عندهم دلالة على تمكنهم من الفصاحة وحسن التصرف في الكلام والافتداء عليه. فيما نظر العلوي إلى الأفضلية في الحال « إن ذكر شيئين احدهما يكون الأفضل من الآخر وكان المفضول مناسباً لمطلع الكلام، فأنت هاهنا بالخيار فان شئت، قدمت المفضول لما له من المناسبة لمطلع الكلام وان شئت قدمت الفاضل لما له من رتبة الفضل^٣ » فالعلوي يرى أن التقديم يحصل لكون أحد الركنين مفضول فيتقدم على الآخر ، وأسباب التفضيل كثيرة منها ما يتعلق بزمان أو المكان أو الرتبة أو الشرف أو غيرها.

١ أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية ، المكتبة العصرية، ط٢، ص٣٥٥.
٢ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (تح) محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، بيروت، ط٢، ص٢٣٤.
٣ ينظر، حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي، الطراز المتضمن لعلوم البلاغة وحقائق الإعجاز، مطبعة المقتضب مصر، ١٩١٤، ص ١٢٦، ١٢٧.

فأغلب التعريفات البلاغية القدامى تدور في فلك واحد وهو القدرة على استعمال الألفاظ لتحقيق غرض بلاغي وجمالي للنص دليلاً على حسن الأداء الذي يملكه الأديب، فعلماء المعاني عموماً، وجدوا شيئاً من التحريك بين مكونات العبارة، في اللغة العربية واخذوا هذا الثنائي " التقديم والتأخير " وجعلوه مصطلحاً لأحد تقنيات النظم فيها^١.

ولو ولجنا إلى آراء المحدثين في التقديم والتأخير و أقربها إلى الفهم فيراه الدكتور أحمد مطلوب " تغيير لبنية التراكيب الأساسية أو هو عدول عن الأصل يكسبها حرية ورقة، ولكن هذه الحرية غير مطلقة"^٢

وقد تحدث الدكتور صالح الشاعر عن قضية التقديم والتأخير قائلاً " يراد بالتقديم والتأخير أن تخالف عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق فيتقدم ما الأصل فيه أن يتقدم، والحاكم لترتيب الأصلي بين عنصرين يختلف إذا كان الترتيب لازماً أو غير لازم فهو في الترتيب اللازم "الرتبة المحفوظة" أما في الغير اللازم "الرتبة غير المحفوظة"^٣

المطلب الثاني: أهمية التقديم والتأخير

هو من الظواهر اللغوية التركيب في الجملة العربية، وهو إن كان ظاهرة مشتركة بين اللغات فإنه في اللغة يجوز مكانه خاصة واستقلال أوسع فله، فوائد جملة تعر عن مدى سعة العربية إلى تحصيل جمال التعبير والصياغة قبل كل شيء ولو كان ذلك على حساب الترتيب الذي وصف الأولون لتركيبيهم، وعلى الرغم من الأهمية وعلو شأنه إلا أننا نجد هذا الأسلوب متفرق مبعوثاً بين الأبواب النحوية وكتب المعاني

١ تومان غازي حسين، منهج في دراسة أسلوب التقديم والتأخير في الخطاب القرآني (التقديم والتأخير التناسي الإسنادي نموذجاً تطبيقياً) (مقال)، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، الكلية الإسلامية الجامعة، النجف الأشرف، مج ١٦، ع ٣٤٠، ص ٢٠١٣، ٤.

٢ أحمد مطلوب، بحوث بلاغية، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٨٧، ص ٤١.

٣ ينظر، صالح عبد العظيم الشاعر، التقديم والتأخير في النحو العربي (مقال)، منشور على الموقع <https://s3.amazonaws.com/academia.edu.documents> ، تاريخ ٢٥/٠١/٢٠١٩، على الساعة، ٢٠:٠٠،

ويعتبر سيبويه أول من أشار إلى أهمية التقديم والتأخير ودوره في المعنى، إذا اتخذ منه وسيلة للعناية والاهتمام، وربطه بالعناية والاهتمام فهو يقول (فإن قدمت المفعول أخرت الفاعل، جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيدا عبد الله، لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدماً، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه إن كان يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم بيانه أعنى، عن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم)^١

ثم وضع ابن جني في كتابه (المحتسب) أهمية التقديم بلاغياً. فهو يقرر أن «التقديم المفعول به يكون لنكته بلاغية هي العناية بشأنه، وأن هذه العناية تقوى وتضعف بحسب الحالات»^٢.

وهذا السكاكي (٦٢٦هـ) وهو بصدد شرح الآية القرآنية «وجعلوا لله شركاء الجن» (الأنعام ١٠٠) حيث يقول أنه لا يخفى من التقديم (الشركاء) لما فيه من الحسن والروعة، ومأخذاً من القلوب لا تجده، أن أنت قلت "وجعلوا الجن شركاء لله" إذا كان التقديم كذلك وقعوا الإنكار على كون "الشركاء لله" على أن له شريك وشبيهه بالحال، فتقدم لفظ الجلالة في قوله تعالى عناية به واهتمام بشأنه.^٣

وقد حذر الجرجاني مع الوقوف عند العناية والاهتمام، دون البحث عن السبب قائلاً «وقد وقع في ظنون الناس أنه يكفي أن يقال: إنه فُدم للعناية، ولأن ذكره أهم، من غير أن يذكر من أين كانت تلك العناية، ولم كان أهم، ولتخليهم ذلك، صغر أمر التقديم والتأخير في نفوسهم، وهونوا الخطب فيه»^٤

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أن التقديم والتأخير له أهمية كبيرة في كلام العرب، ولقد فطن إلى أهميته وعظيم أثره صغوه من العلماء البلاغة الأعلام ويمكن جمعها في بعض العناصر:

١ ينظر: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، (تج)، عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، ١٩٧٧، ص ٣٤.

٢ ابن جني، الخصائص، (تج)، محمد علي النجار، الهيئة العامة للكتاب، ط ٣، (د ت)، ص ٣٩.

٣ ينظر، أبو يعقوب السكاكي، مطبعة البابي الحلبي بمصر، ط ١، ١٩٣٧، ص ١٢٨، ١٢٩.

٤ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تج محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٨، ص ١٠٧.

(١) أنه ميزه دالة على التمكن العرب في الفصاحة وامتلاكهم ناصية الكلام وتصرفهم فيه، على حكم يختارونه وانقياده لهم بقوة ملكتهم فيه وفي معاينة ثقة بصفاء أذهانهم^١

(٢) هو باب واسع ومجال رحب تتباهى فيه المواهب وتتصارع في حلبته القدرات يظهر فيه التمييز كما قال الإمام عبد القاهر الجرجاني « باب كثير الفوائد، جمًا المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يفترُّ لك عن بديعه، ويُفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنتظر، فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدّم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى الزمان^٣ » أن للتقديم والتأخير فوائد كثيرة، تزيد الكلام حسنا وبلاغة، و لكن لا يكون إلا لعل لغوية يقتضيها ترتيب معاني الكلام فيحول فيها اللفظ من مكان إلى مكان آخر وذلك لأغراض وأسباب ضرورية.

(٣) . أما السكاكي بقوله «هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره^٤» ، بين أن التقديم والتأخير للكلام يكون بغرض الإفادة وذلك من خلال تحريك عنصر من موضعه الأصلي إلى موقع آخر في الجملة نفسها مع مراعاة الوقوع في الخطأ ومطابقة الكلام لمقتضى الحال.

(٤) أسلوب التقديم والتأخير دلالة على تمكن القائل من الفصاحة وحسن التصرف في الكلام والاعتدال عليه. كما قال الدكتور صالح الشاعر « مظهر من مظاهر الشجاعة العربية ففيها إقدام على مخالفة لقرينة من قرائن المعنى من غير خشية لبس، اعتماداً على قرائن أخرى، ووصولاً بالعبرة إلى دلالاتٍ وفوائد تجعلها عبارةً راقيةً ذات رونقٍ وجمالٍ^٥. فالقيمة البيانية

١ ابن القيم الجوزية، الفوائد المشوق الى علوم القرآن وعلم البيان، (تح) عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦، ص ٨٢.

٢ عطية نايف عبد الله الغول، البلاغة البيان والمعاني في كتاب الفائق في غريب الحديث، دار الجنان، عمان - الأردن، ط١، ٢٠١٥، ص ١٠٠.

٣ فضل الله النور علي، ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية، (مقال)، مجلة العلوم الثقافية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مج ١٢، ع ٢، نوفمبر ٢٠١٢، ص ١٨٦.

٤ السكاكي، مفتاح العلوم، ص ١٦٠.

٥ عمر بن عبد المجيد البيانوني، قواعد التقديم والتأخير عن المفسرين، كتاب منشور على الموقع، <https://omarbiany.wordpress.com/> ص ٣٣.

للتقديم والتأخير مرهونة بحسن الاستعمال والوعي باستعماله، ولا يكون عبثاً لا قيمة له ولا فائدة بل ربما يؤدي إلى إفساد المعنى.

(٥) ويرى الجرجاني أن أهمية التقديم والتأخير يكمن في التأثير النفسي، من حيث الإشارة والتشويق في أول الكلام لما يأتي بعده ويترتب على ذلك من حسن التعبير وإصابة الغرض.^١

(٦) إن التقديم والتأخير دليل على عظم شأن النظم والتعلم من خلاله وكيف يكون الإيجاز وصورته كما أنه يزيد في معنى من غير زيادة من اللفظ، ويرى الجرجاني "بأن كل نظم للألفاظ على صورة من الصور لا بد أن يقصد به الدلالة على المعنى المقصود لذاته، ففرقت في المعنى بين أن تبدأ بالفعل، وأن تبدأ بالفاعل كان مثل هذا له مزية في الكلام"^٢

(٧) وتظهر مزية التقديم والتأخير في الأسلوب القرآني ليكسب المعنى جلاله وشرفاً وإثارة في النفس، فهذا السيوطي (ت ٩١١ هـ) ينقل لنا فيما أخرجه أبي حاتم عن قتادة في قوله: (فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا) التوبة ٥٥. بحيث يقول بصدده هذه الآية، هذا من تقديم الكلام فلو قيل: لا تعجبك أموالهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة. لما حدثت تلك الإثارة إضافة إلى حسن وروعة ومأخذ من القلوب. وبالرغم من الأهمية البالغة للتقديم والتأخير إلا أنه كغيره من الظواهر في الحسن والقبح فيروى من الخليل بن أحمد الفراهيدي في حديثه عن التقديم والتأخير أن بعضه حسن وبعضه قبيح، ففي باب الابتداء يستقبح الخليل القول: (قائم زيد)، إذا لم يجعل قائماً مقدماً. وهذا التقديم عربي جيد.^٤

(٨) ومن بين مساوئ التقديم والتأخير قد يحيل النص إلى الإبهام والغموض ويعقد المعنى وقد أشار الجاحظ إلى ذلك «وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة، وحسن الاختصار ودقة

١ حربي نعيم محمد الشبلي، من أثر الدلالة النحوية في وجوه من النقد العربي الحديث (مقال)، مجلة جامعة كربلاء العلمية، كلية التربية / قسم اللغة العربية، مج ٦، ع ٣، ٢٠٠٨، ص ٧٢.

٢ ينظر: دلائل الإعجاز، ص ١١٠ - ١١١.

٣ ينظر، الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، (تح) محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٧، ط ١، ص ٢١٧.

٤ غادة أحمد البواب، التقديم والتأخير في المثل العربي، وزارة الثقافة، عمان - الأردن، (د ط)، (د ت)، ص ٣٥.

المدخل يكون إظهار المعنى^١ « وقد سمي الجرجاني هذا المعنى من التقديم والتأخير بالتعقيد والمعاظلة حيث قال " و إنما ذم هذا الجنس لأنه أحوجك إلى فكر زائد على المقدار الذي يجب في مثله وكذلك بسوء الدلالة وأودع المعنى لك في قالب غير مستو ولا ملمس بل خشن مضر سحتا إذا رميت إخراجها منه عسر عليك، وإذا خرج فهو مشوه الصورة ناقص الحسن^٢ كما يقول الفرزدق :

وما مثله في الناس إلا ملك أبو أمه حي أبوه يقاربه^٣

المبحث الثاني: أنواع وأغراض التقديم والتأخير

المطلب الأول: أنواع التقديم و التأخير

١. تقديم على نية التأخير:

وذلك أن يظل المقدم على حكمه النحوي كأنه آخر، ومثال ذلك أمران:

تقديم الخبر على المبتدأ كقولك (منطلق زيد) فيظل (منطلق) خبرا مرفوعا و إن قدم^٤

و نحو قول الشاعر:

مُتصوف لِلْبَرِّقِ رُوحَانِيَّتِي بَحَرَ الْبُحُورِ وَمَنْ دَمِي الْإِمْطَارِ

و طويلة مبسوطة آهاتي^١

١ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، (تح)، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٥، ١٩٥٦، ص٦٦.

٢ الشيخ الإمام أبي بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن محمد الجرجاني، أسرار البلاغة، (تح)، محمود محمد شاكر، دار المدني بجده، القاهرة، ط١، ١٩٩١، ص١٤٢.

٣ عبد العزيز عزاب، بنية الإيقاع ورهان اللغة (مقال)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة تبسة الجزائر مج ٢، ع١، ٢٠٠٨، ص٢٢١.

٤ احمد عاطف محمد كلاب، منهج الإمام عبد القاهر الجرجاني في عرضه المسائل النحوية دراسة تحليلية، أطروحة، فوزي إبراهيم موسى أبو فياض، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية غزة، ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م، ص٣١.

و قول الشاعر أيضا:

من الناس من يصل الأبعدين ويشقى به الأقرب

. تقديم المفعول به على الفاعل كما قال طارق بن ديسق التميمي:

جنا العداوة إباء لنا سلفت فلن تبید وللاباء أبناء

قدم أحد متعلقات الفعل وهو المفعول به (العداوة) على الفاعل (إباء لنا)، وذلك يوحي بتمكن العداوة التي جناها آباؤهم من نفسه^٢

و نحو قوله تعالى: > إنما يخشى الله من عباده العلماءُ < فاطر: ٢٨

> و إذ ابتلى إبراهيم ربه < البقرة: ١٢٤^٣

٢. تقديم لا على نية التأخير:

وهو أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم آخر وتجعل له بابا غير بابه و إعرابا غير إعرابه وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ و يكون الآخر خبرا له، فتقدم تارة هذا على ذلك، وأخرى ذلك على هذا.^٤ و مثاله ما تصنعه يزيد و المنطلق، حيث تقول مرة (زيد المنطلق) و أخرى (المنطلق زيد) و في هذا لم تقدم (المنطلق) على أن يكون متروكا على حكمه الذي كان عليه مع التأخير، فيكون خبر مبتدأ كما كان بل على أن

١ جمعة مسعودي، الجملة الشعرية في ديوان" الإرهاصات ل" عثمان لوصيف دراسة لغوية، مذكرة، محمد خان قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠٠٣ ٢٠٠٤، ص ٥٨ (١٦٨)

٢ علي علي محمد قلي، الأساليب البلاغية في شعر الحماسة للبحثري دراسة بلاغية نقدية، أطروحة، فاروق الطيب بشير، قسم الأدب والنقد، جامعة أم درمان الإسلامية السودان، ١٤٦٩ هـ ٢٠٠٨ م، ص ٩٦

٣ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (تح) أبي الفصل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، (دط)، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م، ص ٧٩٧

٤ تقبايث حامدة، قضايا التداولية في كتاب دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني، مذكرة، ذهبية حمو الحاج، قسم اللغة و الادب العربي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ٢٠١٢، ص ١٢٦ ١٢٧ (١٧٣)

تقله عن كونه خبرا الى كونه مبتدأ، و كذلك لم تأخر (زيد) على أن يكون مبتدأ كما كان، بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ الى كونه خبر.^١

و مثل قولك: "زيد ضربته"، و أصله (ضربت زيدا) فقدمت المفعول به و جعلته مبتدأ و أعربته بالرفع بعد أن كان منصوبا.^٢

المطلب الثاني : أغراض و دواعي التقديم و التأخير:

١- تقديم المسند إليه:

١. تمكن الخبر في ذهن السامع، لأن في المبتدأ تشويقا إليه كقول المعري:

والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

تقدم المسند إليه هنا وهو اسم الموصول لأن صلته تشوق النفس وتثير فضولها إلى معرفة المسند، والحاصل في النفس بعد التشويق إليه أوقع فيها وأمكن منها.

٢. تعجيل المسرة أو المساءة بالمسند إليه المتقدم نحو: السعد في دارك أو النحس في دارك ونحو: النجاح نلته أو الرسوب أصابك^٣ و العفو عنك صدر به الأمر^٤

٣. إفادة التخصيص في حالة الإثبات نحو: أنا كتبت هذه الصفحة. فقد خصت نفسك بالكتابة، و أثبت أن هذه الكتابة حاصلة

١ خديجة مكي، الأساليب البلاغية في "التفسير الكبير" لفخر الدين الرازي . التقديم و التأخير. أنموذجا، مذكرة، الحسين بركات، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ٢٠١٦ ٢٠١٧ ، ص ٢٤ (٧٩)

٢ نوال دقيش، التقديم و التأخير بين القاعدة النحوية و القيمة البلاغية معلقة الأعشى أنموذجا، مذكرة، رشيد غنام، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي، ٢٠١٥ ٢٠١٦، ص ٤٨ (١٣٦)

٣ عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢م، ص ٢٠٤

٤ حفني ناصف و محمد دياب و سلطان محمد و مصطفى طوموم، دروس البلاغة، غراس للنشر و التوزيع و الاعلان، الكويت، ط١، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤، ص ٦٧

٤. تقوية الحكم وتقريره نحو: هو يعطي الجزيل. وهذه الجملة أقوى من : يعطي الجزيل. الضمير هو مكرر في الجملة الأولى أي: هو يعطي هو الجزيل فالإسناد في الجملة الأولى حدث مرتين بينما في الثانية مرة واحدة.^١

٥. التبرك كقولك : اسم الله اهتديت به^٢ و قوله تعالى: < قل هو الله أحد الله الصمد> الإخلاص: ١ ٢٢

٦. إفادة التعميم: ويكون ذلك إذا اجتمع في الجملة أداة تدل على العموم وأداة تدل على النفي، ونقد من أداة العموم على أداة النفي، فأدوات العموم: كل و جميع، و عامة و كافة، وما يشبهها مثل من، و أدوات النفي: لا و لم و ما أشبههما. فإذا أردت التعميم، قدمت المسند إليه فقلت: كل الناجحين لم يأخذوا جوائزهم. كل المسلمين لم يقوموا بواجبهم. من يظلم الناس لا يفلح.^٤

٧. التلذذ بذكره كقول جميل (الطويل):

بثينة ما فيها إذا ما تبصرت ... مصاب^٥

٢- تقديم المسند:

١. التخصيص بالمسند إليه نحو: < و لله ملك السموات و الأرض > المائة: ١٢٠^١

١ علي جميل سلوم وحسن محمد نور الدين، الدليل الى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم العربية، بيروت لبنان، ط١، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م، ص ٦٧

٢ محمود العالم المنزلي، الأصول الوافية، مطبعة التقدم العلمية، مصر، (دط)، ١٣١٩ هـ، ص ٣٣

٣ يسعد سهام وكماش حياة، ظاهرة التقديم والتأخير في الكلام وأثارهما في تشكيل المعنى. قصص القرآن أنموذجاً .، مذكرة، سيواني عبد المالك، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، ٢٠١٦ ٢٠١٧، ص ٢٦ (٧٤)

٤ فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط٢، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م، ص ٢٢٣ ٢٢٤

٥ محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، ط١، ٢٠٠٣، ص ٣٣٥

و قول الشاعر:

لك القلم الأعلى الذي بشباته

تصاب من الأمر الكلى و المفاصل

خصص هنا الممدوح دون سواه بالقلم البليغ.^٢

و قال تعالى: > و من أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم <

التوبة: ١٠١^٣

٢. التعجب أو التعظيم أو المدح أو الذم أو الترحم أو الدعاء، نحو: لله درك، و عظيم أنت

يا الله ، و نعم الزعيم سعد، و بئس الرجل خليل ، و فقير أبوك و مبارك وصولك بالسلامة.^٤

٣. التنبيه من أول الأمر على أنه خبر لا نعت، كقول حسان بن ثابت يمدح النبي . صلى

الله عليه و سلم . :

لَهُ هِمَمَ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا و هِمَّتِهِ الصَّغْرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ

لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مَعِشَارَ جُودِهَا

على البر كان البر أندى من البحر^٥

١ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، (دط)، (دت)، ص ١٣٦
٢ محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة و آلات الأدب النحو والصرف البلاغة والعروض اللغة والمثل، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م ص ١٦٥

٣ السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م، ص ٢٢٣
٤ خديجة مريجة، الترتيب و أحكامه في الجملة العربية دراسة في مختارات من ديوان "اللهب المقدس ل مفدي زكريا"، مذكرة، محمد بودية، قسم الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٤ ٢٠١٥، ص ٤٠ (٨٨)

٥ أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني، الناشر وكالة المطبوعات، الكويت، ط١، (دت)، ص ١٧١

ونحو قوله تعالى: > و لكم في الأرض مستقر و متاع الى حين < فلو قال (و مستقر لكم) لتوهم ابتداء أن (لكم) نعت و أن خبر المبتدأ سيذكر فيما بعد، و ذلك لأن حاجة النكرة الى النعت أشد من حاجتها الى الخبر. و لذلك تعين تقديم المسند للتنبيه على أنه خبر لا نعت.^١

٤. التشويق لمعرفة المسند اليه ليتمكن في ذهن السامع: من ذلك قوله (عليه السلام): (من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف و التنفيس عن المكروب). فتقديم المسند (من كفارات الذنوب العظام) يثير تساؤلا و تشويقا لمعرفة ماهية الأمر الذي يكفر به الانسان عن الذنوب العظام، و لاسيما اذا كان نادما عليها، و عاش تأنيب الضمير معها، فيأتي المسند اليه (اغاثة الملهوف) و تابعه (و التنفيس عن المكروب) ليتمكن في ذهن السامع.^٢ وكقول الشاعر:

و كَالنَّارِ الْحَيَاةِ فَمَنْ رَمَادٍ

أَوَاخِرُهَا وَأَوْلَاهَا دَخَانٌ.^٣

٥. التفاؤل: وهو سماع المخاطب من أول الأمر ما يسره، كما تقول للمريض: في عافية أنت، أي: أنت في عافية، و أيضا في مثال يقول الشاعر:

سَعِدَتْ بَغْرَةٌ وَجْهَكَ الْأَيَّامُ

وَتَزِينَتْ بِلِقَائِكَ الْأَعْوَامُ.^٤

١ عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م، ص ١٤٠
 ٢ رافد ناجي وادي الجليحاوي، التقديم و التأخير في نهج البلاغة دراسة نحوية أسلوبية، رسالة، سعدون أحمد علي العربي، قسم اللغة العربية، جامعة بابل، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م، ص ٦٢ (١٦٠)
 ٣ بدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع، (تح) حسني عبد الجليل يوسف، ط١، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م، ص ٣٩
 ٤ عفاف حوادمي، التقديم و التأخير في ديوان بشار بن برد دراسة بلاغية، مذكرة، فاتح حملي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي، ٢٠١٥ ٢٠١٦م، ص ٢٨ (٩٣)

٣- تأخير المسند إليه:

يؤخر المسند إليه إن اقتضى المقام تقديم المسند، كما سيجيء، ولا نلتبس دواعي للتقديم و التأخير إلا إذا كان الاستعمال يبيح كليهما.^١

٤- تأخير المسند:

يقول السكاكي: (و أما الحالة المقتضية لتأخير المسند فهي اذا كان ذكر المسند اليه أهم كما مضى في المسند اليه، و اياك أن تظن بكون الحكم على المسند اليه مطلوباً استجاب صدر الكلام له، فليس هو هناك فلا تغفل)^٢

و السكاكي في هذه العبارة المختصرة ينهى الينا أن هناك عللاً بلاغية لتقديم المسند إليه على المسند، أي لتأخير المسند، و يمضى فيحذر من الظن بأن كون المسند اليه مطلوباً للحكم عليه مستوجب وحده تقديمه.^٣

المبحث الثالث : أحوال المسند والمسند إليه

المطلب الأول : في المسند و أحواله

١ - في ذكر المسند : يذكر المسند لأغراض منها :

- ١- كون ذكره هو الأصل و لا مقتضى للعدول عنه : نحو : العلم خير من المال
- ٢- ضعف التعويل على دلالة القرينة : نحو : حالي مستقيم ، و رزقي ميسور، اذا لو حذف ميسور لا يدل عليه المذكور .
- ٣- الاحتراس من ضعف تنبه السامع : نحو : (أصلها ثابت و فرعها في السماء) ابراهيم :
- ٢٤ . اذلو حذف (ثابت) ربما لا يتنبه السامع لضعف فهمه .

١ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ص ١٢٦

٢ السكاكي، مفتاح العلوم، ص ٢١٩

٣ عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص ٢١٠

٤- تسجيل الرد على المخاطب : نحو : (قل يحييها الذي أنشأها أول مرة) يس : ٧٩. جوابا لقوله (قل من يحيي العظام و هي رميم) يس : ٧٨.^١

٢- في حذف المسند :

أما تركه فلما مر، كقوله : فإني وقيار بها لغريب و حذف المسند يكون لما مر، و الذي مر هو احد أمور و ظاهر عبارته هنا أن كل واحد منها يأتي هنا ، لكنه قال في الإيضاح : كنحو ما سبق من تخييل العدول الى أقوى الدليلين، و اختيار تنبيه السامع عند قيام القرينة أو مقدار تنبيهه ، و الاختصار و الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر فمقتضاه أنه لا يترك المسند لغير ذلك مما يترك له المسند اليه ، فلينتظر في الجمع بين كلامه و الذي هنا أصوب ، و ذلك اما لضيق المقام لأجل الوزن ، و ذلك أنواع أحدهما : أن يحذف من الثاني لدلالة الأول كقوله :

فَمِنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلَهُ فإني و قيار بِهَا لِغَرِيبٍ

أي : وقيار كذلك ، و ظاهر كلامه أن هذا يجوز قياسا أي الحذف من الثاني لدلالة الأول . و فيه خلاف و وقع في كلام ابن عصفور في أحد قوله : و قفه على السامع، و صح صاحب الافصاح ذلك ، و ليس هذا البيت من الحذف من الأول لدلالة الثاني لما سيأتي.^٢

و يكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترتبة لأن أول الكلام غير مطمع في ذكره أي : ذكر الفاعل فيكون الفاعل رزقا من حيث لا يحتسب ، و هو الذي بخلاف ما اذا نبى للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل ، و لمعارض أن يفصل نحو : ليبيك يزيد بنصب يزيد .

و بنا الفعل للفاعل على خلافه بسلامته عن الحذف و الإضمار ، و اشتماله على ابهام الجمع بين المتناقضين من حيث الظاهر ، لأن نصب نحو : يزيد و جعله فضلا يوهم أن الاهتمام به دون الاهتمام بالفاعل ، و تقديمه على الفاعل المظاهر يوهم أن الاهتمام به فوق الاهتمام بالفاعل ، بأن في اطماع أول الكلام في ذكر الفاعل مع تقديم المفعول تشويقا اليه فيكون حصوله أوقع و أعز .^٣

^١ محمد أحمد قاسم ، محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، ص ٣٣٧

^٢ بهاء الدين السبكي ، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، (تح) عبد الحميد هندواوي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م ، ص ٢٩٩ ، ٣٠٠

^٣ سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ، (تح) عبد الحميد هندواوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ٣ ، ١٤٣٤ هـ ، ٢٠١٣ م ، ص ٣٦٢

و كذلك أن القرآن يحذف من الكلمة لغرض و لا يفعل ذلك الا لغرض ، ومن ذلك على سبيل المثال .

أنه يحذف من الفعل للدلالة على أن الحدث أقل مما لم يحذف منه ، و ان زمنه أقصر و نحو ذلك ، فهو يقطع من الفعل للدلالة على الاقطاع من الحدث .

أو يحذف منه في مقام الإيجاز و الاختصار بخلاف مقام الإطالة و التفصيل ، فإذا كان المقام مقام إيجاز أوجز في ذكر الفعل فاقتطع منه ، و اذا كان في مقام التفصيل لم يقطع من الفعل ، بل ذكره بأوفى صورة .^١

٣- تنكير المسند :

و ينكر المسند لأغراض منها :

١- ارادة افادة عدم الحصر و العهد : مثل : زيد كاتب و عمرو شاعر حيث يراد افادة الإخبار بمجرد الكتابة و الشعر لا حصر الكتابة في (زيد) و الشعر في (عمرو) و لا أحدهما معهودا .

٢- ارادة التفخيم و التعظيم ، كقوله تعالى : (هدى للمتقين) البقرة : ٢

فالتنكير هنا جاء للدلالة على فخامة هداية الكتاب و كمالها .

٣- ارادة التحقير : مثل : (الحاصل لي من هذا المسال شيء) ، أي : حقير . و في هذه الأنواع و أمثلها ايضاح لأسلوب التعريف و التنكير الذي هو في أدق الأساليب لما فيه من معان تختلف باختلاف تعريفها بإحدى الوسائل أو تنكيرها .^٢

المطلب الثاني : في المسند إليه و أحواله

١- حذفه :

فلاحتراز عن العين بناء على الظاهر ، أو تخييل العدول الى أقوى الدليلين من العقل و اللفظ كقوله : " قالي لي كيف أنت قلت عليل " أو اختبار تنبه السامع عند القرينة ، أو مقدار تنبهه ، أو ابهام صوته عن لسانك ، أو عكسه ، أو تأتي الإنكار لدى الحاجة ، أو تعبه ، أو ادعاء التعين ، أو نحو ذلك .

^١فاضل صالح السامرائي ، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، شركة العاتك لصناعة الكتاب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط٢، ٢٠٠٦ م ، ص ٩ .

^٢أحمد مطلوب ، أساليب بلاغية الفصاحة - البلاغة - المعاني ، ص ١٥٧ ، ١٥٨ .

٢- ذكره :

فلكونه الأصل و لا مقتضى للعدول عنه ، أو الاحتياط ، لضعف التعويل على القرينة ، أو التنبيه على غباوة السامع ، أو زيادة الإيضاح و التقدير ، أو اظهار تعظيه ، أو اهانتة ، أو التبرك بذكره ، أو استلذاده ، أو بسط الكلام حيث الإصغاء مطلوب ، نحو : هي عصاي^١ .

٣ - تنكير المسند اليه :

ينكر المسند اليه لأغراض منها :

- ١- التكثر : نحو : (و ان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) فاطر: ٤ . أي رسل كثيرة .
- ٢- التقليل ، نحو : (لو كان لنا من الأمر شيء) آل عمران : ١٥٤ . و نحو : (و رضون من الله أكبر) التوبة : ٧٢ .
- ٣- التعظيم و التحقير ، كقول ابن أبي السمط :
له حاجب عن كل أمر يشينه و ليس له عن طالب العرف حاجب
أي له مانع عظيم و كثير عن كل عيب ، و ليس له مانع قليل أو حقير عن طالب الإحسان فيحتمل التعظيم و التنكير و التقليل و التحقير .
- ٤- و إخفاء الأمر نحو : قال رجل انك انحرفت عن الصواب تخفي اسمه حتى لا يلحقه أذى
- ٥ - و قصد الأفراد ، نحو : ويل اهون من ويلين ، أي ويل واحد .
- ٦- و قصد النوعية ، نحو : لكل داء دواء ، أي لكل نوع من الداء نوع من الدواء .^٢

^١ جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب ، التلخيص في علوم البلاغة ، دار الفكر العربي ، ط١ ، ١٩٠٤ م ، ص من ٥٣ الى ٥٦

^٢ أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، ص ١٢٢

الفصل الثاني: صور التقديم

والتأخير في ديوان المتنبي

المبحث الأول: تقديم المسند إليه في ديوان المتنبي

المطلب الأول: أبو الطيب المتنبي:

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الكندي الجعفي الكوفي المعروف بالمتنبي، ولد أبو الطيب المتنبي سنة (٣٠٣هـ - ٩١٥م) بالكوفة في محلّة تسمى كنده فنسب إليها^١. وتعلم في كتاب فيه أولاده أشرف الكوفة، وقد وهب الشاعر حافظه قوية، وأبدي منذ الصغر اهتماما بالكتب والعلم، كما تفتحت موهبته الشعرية منذ وقت مبكر حتى لقد قال الشعر وهو لا يزال صبيا بالمكتب^٢.

(٢) نسبه ونشأته أبي الطيب المتنبي:

هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي^٣، والده جعفيّ وأمه همدانيّة، ولد في كندة إحدى مناطق الكوفة في العراق سنة ثلاث وثلاثمائة من الهجرة. نشأ المتنبي محباً للعلم والأدب وكان ذلك واضحاً من ملازمته للعلماء في مجالسهم، فكان غلاماً يتميز بالذكاء وقوة الحفظ^٤. وقد نظم أول قصائده وهو في العاشرة من عمره متأثراً بقصائد الشعراء القدماء وبشعر المعاصرين له، كما كان متأثراً بالشيعة وأخبار القرامطة^٥.

(٣) سبب تسميته بالمتنبي:

كان أبو الطيب المتنبي شاعراً يفتخر بنفسه أيّما افتخار، حتى نعته الكثير بالغرور، وكان به ندف أن يعرفه الناس في كل مكان، فادّعى النبوة في صحراء الشام حتى تبعه

^١ محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٤، ص ٦.

^٢ إبراهيم عوض، المتنبي دراسة جديدة لحياته وشخصيته، الألوكة، (د ط)، ١٩٨٦، ص ٦.

^٣ يوسف شنوت الزبيدي، موسوعة روائع الشعر العربي المتنبي، دار دجلة، عمان، ط١، ٢٠١٥، ص ٧.

^٤ عبد الوهاب عزام، ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (د ط)، ٢٠١٤، ص ٤٢، ٣٦.

^٥ ينظر، طه حسين، مع المتنبي، دار المعارف، القاهرة، ط ١٣، ٢٠١٣، ص ٣٦، ٣٥.

بعض من الناس. ولما سمع بذلك سلطان دولة حمص قاتله واعتقله، وبقي المتنبي معتقلاً إلى أن تاب وأطلق سراحه، ومن هنا أطلق عليه لقب المتنبي^١

٤) عوامل أثرت في شعر المتنبي: تأثر شعر المتنبي بالعديد من العوامل منها:

* الروافد الثقافية: ظهر المتنبي في عهد الخلافة العباسية، حيث كانت الدولة تعاني الكثير من الضعف والهوان، فكان المتنبي يرثي الدولة ويحاول إيقاظها بأشعاره، وكان هناك السلاطين والأمراء الذي انكب المتنبي على مديح بعضهم كسيف الدولة الحمداني.

الإحاطة باللغة والأدب: فقد كان المتنبي يحبّ التعلم ويسعى للحصول عليه، وقد اكتسب القوة في اللغة والبلاغة من الفترة التي قضاها في البادية.

المجالس الأدبية: كان الكثير من السلاطين في تلك الفترة يهتمون بالشعر والأدب وينظمون مجالس أدبية يحلم كل شاعر أن يكون جزءاً منها، لكن الوصول إليها لم يكن سهلاً، ولأنّ المتنبي كان على علاقة حسنة مع السلاطين، فقد كان يشارك هذه المجالس عند إقامتها^٢.

١ أحمد سعيد بغدادى، أمثال المتنبي وحياته بين الألم والأمل، مطبعة حجازي، القاهرة، ط١، ١٩٣٢. ص٧.

٢ منير سلطان، البدیع فی الشعر المتنبي، منشأة المعارف بالإسكندرية، (د ط)، ١٩٩٦، ص١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤.

. تقديم المسند إليه في ديوان المتنبي

بعد دراسة حول موضوع التقديم والتأخير ومحاولة جمع دواعيه وأغراضه البلاغية وتحديدًا في تقديم وتأخير المسند والمسند إليه في الفصل النظري وسنقوم في هذا الفصل بإنجاز هذا الموضوع ألا وهو تقديم وتأخير المسند والمسند إليه بما فيه من أغراض وتغيرات وتطبيقية على ديوان أبي الطيب المتنبي، بتحليل بعض نماذج من قصائده التي تخدم هذا الموضوع

تقديم المسند إليه : يقدم المسند إليه في هذا البيت نحو:

أَنَا مُبْصِرٌ وَأُظُنُّ أَنِّي نَائِمٌ مِنْ كَانَ يَحْلُمُ بِإِلَالِهِ فَأَحْلُمًا^١

فقد خصص الشاعر نفسه بقوله (أَنَا مُبْصِرٌ) وقدم المسند إليه وهو المبتدأ (أَنَا) على المسند (مُبْصِرٌ) وهو خبر وقد جاء هذا التقديم لغرض بلاغي يكمن في إفادة تخصيص المسند وفي بيت آخر يقول الشاعر:

أَنَا عَاتِبٌ لِعَتَبَتِكَ مُتَعَجِّبٌ لَتَعَجِّبِكَ^٢

وهنا أيضا قام الشاعر بتخصيص نفسه في (أَنَا عَاتِبٌ) حيث قدم المسند إليه وهو (أَنَا) على المسند (عَاتِبٌ) لإفادة تخصيص المسند.

وقال أيضا:

أَنَا عَيْنُ الْمُسَوِّدِ الْجَحَّاحِ هَيْجَتِي كِلَابُكُمْ بِالنُّبَاحِ^٣

ويقدم المسند إليه أيضا لغرض تعجيل المساءة أو المسرة ومنه قول المتنبي:

^١ ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (دط)، ١٩٨٣، ص ١٦.

^٢ نفسه، ص ٤٠.

^٣ نفسه ص ٥٥

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له ما من صداقته بُد^١

وفي هذا البيت نجد أن التقديم هنا صلح أن يجيء لعلتين الأولى منهما التشاؤم الذي أوجده كلمة « نكد » إن البداية بهذه الكلمة كفيل بأن يخلق جوا تشاؤميا مصاحبا للقارئ وملقيا بظلاله عليه وكأنه يعكس حالة الشؤم الواقعي عندما يفاجأ الانسان في البداية أمره بما يتشاؤم به، فيظل متشائما حزينا بما بدئ به.^٢

وهنا قدم المتنبي المسند إليه وهو كلمة «نكد» على المسند «الدنيا» والغرض البلاغي منه هو التشاؤم .

وقال الشاعر:

ألموت أقرب مخلباً من بينكم والعيش أبعد منكم لا تبعدوا^٣

(الموت) مسند إليه و(أقرب) مسند .

أما عن التعجيل في المسرة فيقول المتنبي:

حسن في عيون أعدائه أقبح من ضيفه رأته السوام^٤

ويقول أيضا:

أفاضل الناس أغراض لدى الزمن يخلو من الهمة أخلاهم من الفطن^٥

كما تقدم المسند عليه هنا وهو (أفاضل) على المسند إليه وهو (الناس) والغرض البلاغي منهما هو التعجيل المسرة.

ويقول المتنبي:

^١ المرجع السابق، ص ١٩٨ .
^٢ منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية، مكتبة وهبة، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٥ ، ص ٥١ .
^٣ ديوان المتنبي، ص ٤٧ .
^٤ نفسه ، ص ١٦٥ .
^٥ نفسه، ١٧٠ .

على قَدْرِ اهلِ العِزْمِ تَأْتِي العِزَائِمُ^١ وتَأْتِي على قَدْرِ الكِرَامِ المَكَارِمُ.

أصل الترتيب في هذا الأسلوب " تأتي العزائم على قدر أهل العزم "، وتأتي المكارم على قدر الكرام. فخالف المتنبي الترتيب الطبيعي، فقد المجرور والمضاف إليه، لتشوق السامع إلى معرفة المتعلق الذهني الذي أخره المتنبي، كذلك الحال في الشطر الثاني من البيت^٢.

فقد تقدم المسند إليه في هذا البيت وهو (على قدر أهل العزم) على المسند وهو (تأتي العزائم).

ويقول أيضا:

والذي يَشْهَدُ الوَعَى ساكِنَ القَلْبِ كَأَنَّ القِتَالَ فِيهَا دِمَامٌ^٣.

تقدم المسند إليه هنا وهو اسم الموصول (الذي) على المسند (يشهد الوعى)

والذي يضرب الكتائب حتى تتلاقى الفهاق والأقدام

تقديم المسند إليه في هذا البيت أيضا (الذي) على المسند (يضرب الكتائب).

وفي هذا البيت:

والذي تُنْبِتُ البِلَادُ سُرُورٌ والذي تَمَطَّرُ السَّحَابُ مُدَامٌ^٤

يقدم المسند إليه كذلك وهو صلة الموصول (الذي) على المسند (تنبت البلاد) وذلك لغرض بلاغي وهو تمكن الخبر في ذهن السامع .

قال الشاعر في هذا البيت:

^١ نفسه ، ٣٨٥ .

^٢ منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم د، ٥٤ .

^٣ ديوان المتنبي، ص ٢٦١ .

^٤ نفسه، ص ٢٦٢ .

هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيِّهِ وَشَبَّهَهُمَا شَبَّهْتُ بَعْدَ التَّجَارِبِ^١

تقدم المسند إليه (هو) على المسند (ابن رسول الله) وذلك لغرض بلاغي وهو تقوية الحكم وتقريره .

وقوله أيضا:

هُوَ الشَّجَاعُ يَعِدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبْنٍ هُوَ الْجَوَادُ يَعِدُّ الْجُبْنَ مِنْ بَخْلٍ^٢

(هو) مسند إليه (الشجاع) مسند .

المطلب الثاني : تقديم المسند

يقدم المسند على المسند إليه فيقول أبي الطيب المتنبي في هذا البيت:

لَهُ مِنْ تَفْنِي النَّاءِ كَأَنَّمَا بِهِ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا يُوَدَّى لَهَا شُكْرٌ^٣

فتعد (له) في هذا البيت بأنها مسند مقدم على المسند إليه (منن).

ويقول الشاعر في البيت آخر :

وَلَهُ جَمَاجِمِ الْمَالِ ضَرْبٌ وَقَعُهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ^٤

وتقدم المسند في هذا البيت كذلك وهو (وله) على المسند إليه (جماجم).

قال الشاعر أيضا:

لَهُ عَسْكَرًا خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَمَاجِمُهُ.

^١ نفسه، ٢٢٨.

^٢ نفسه، ص ٢٧٥.

^٣ ديوان المتنبي ، ص ٦٤

^٤ نفسه، ص ١٢٣.

(له) هنا مسند مقدم على المسند إليه (عسكرًا) وهذا لغرض بلاغي يفيد التثبيته من أول الأمر على أنه خبر لا نعت .

وقال المتبني:

لَهَا بَشْرُ الدَّرِّ الَّذِي قُلِّدَتْ بِهِ وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَبَّلَهَا قُلْدَ الشَّهْبَا^١

فهنا قدم المسند (لها) على المسند إليه (بشر)، وهذا لغرض بلاغي وهو التخصيص بالمسند إليه.

حيث توجد قواعد تتعلق بتقديم المسند، وبتقديم اللفظ على عامله، نحو ذلك، أولها: قاعدة: (تقديم المسند إذا احتقت به قرائن قد يفيد الحصر). كما في قوله تعالى: " لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ يَوْمَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" (القصص الآية ٧٠) فهذه الآية فيها جملتان قدم فيهما المسند والسند إليه: هما

(لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ) و (وَلَهُ الْحُكْمُ). والجملتان اسميتان والأصل فيهما تقديم المسند إليه، و قدم فيهما المسند لإفادة الاختصاص.^٢

ثم قاعدة: (تقديم اللفظ على عامله يفيد الاختصاص غالباً)، كما في قوله سبحانه: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ)

ثم قاعدة: (تقديم الظرف أول المجرور كثيرا ما يفيد الاختصاص). مثل قوله تعالى عن خمر الجنة: (لا فِيهَا عَوْدٌ) فقدم (فيها) على (عَوْلٌ) ليفيد تخصيص ذلك بخمر الجنة؛ لأن خمر الجنة لا تغتال العقول، فهي ليست كخمر الدنيا^٣

ثم قاعدة: (حين يجتمع التخصص مع التقديم يكون الاهتمام أقوى). كما في قوله سبحانه: ((قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ))

^١ المرجع نفسه، ص ٣٢٥.

^٢ عمر بن عبد المجيد البيانوني، قواعد التقديم والتأخير عند المفسرين، ص ١٦٣.

^٣ نفسه، ١٦٣.

{الأعراف: ٣٣} فالإثم يشمل كل ذنب، وهو أعم من الفواحش، فيكون ذكر الفواحش قبله للاهتمام بالتحذير منها قبل التحذير من عامة الذنوب، فهو من ذكر خاص قبل العام للاهتمام، والاهتمام الحاصل بالتخصيص مع التقديم أقوى؛ لان فيه اهتمام من الجهتين.^١

ويقول أبي الطيب المتنبي في هذا البيت:

مَنْ كُنْتَ مِنْهُمْ يَا هُمَامَ وَأَيْلًا الطَّاعِنِينَ فِي الْوَعَى أَوْائِلًا^٢

هنا تقدم المسند على المسند إليه لمعرفة المسند إليه ولتكنم في ذهن السامع حيث أن المسند جاء على شكل جملة وهي (من كتب منهم يا همام وائلا)، وتأخر المسند بحليه وهو (الطاعنين في الوعى أوائلا) والغرض البلاغي منه هو التشويق لمعرفة المسند إليه.

وثاني الخمسة: القمر انشاقه، كما ورد في الآية الكريمة « أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ » { سورة القمر الآية: ١} والاجماع بأنه حاصل ولم يبق، إلا انتظار قيام الساعة. و(الروم) لقوله تعالى « أَلَمْ (١) غُلِبَتِ الرُّومُ » {سورة الروم الآية: ١} عندما غلبت الروم الفرس في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم و(البطشة): (وهو القتل يوم بدر، واللزام قبل ويدخل في ذلك يوم بدر)^٣

ويقول ابي الطيب المتنبي في هذا البيت:

تَمْشِي الْكِرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ.

تقدم المسند وهو(تمشي) على المسند إليه (الكرام) والغرض البلاغي منه هو التشويق.

ويقول أيضا:

تَعَدَّ الْقُرَى وَالْمُسُ بِنَا الْجَيْشِ لِمَسَّةٍ نُبَارٍ إِلَى مَا تَشْتَهِي يَدَاكَ الْيُمْنَى^٤.

^١ المرجع السابق، ص ١٦٣.

^٢ ديوان المتنبي، ص ٣٤٨.

^٣ المرجع السابق، ص ٨٠.

^٤ ديوان المتنبي، ص ٣١٤، ٣١٦.

تقدم المسند على المسند إليه، حيث أن المسند (تعد) والمسند إليه هو (القرى).

وقوله ايضاً:

أَحَقُّهُمُ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطُّلِيَّ وبِالْأَمْنِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ^١

وكقول المتنبي :

تُدَبِّرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْمَغْرِبَ كَفُّهُ وَلَيْسَ لَهَا وَقْتاً عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ^٢

وكذلك في تقديمه للمفعول به شرق الأرض مع المعطوف وتأخير الفاعل عنه لتشويق المتلقي لمعرفته^٣.

ويقدم كذلك المسند على المسند إليه في هذا البيت لغرض التشويق لمعرفة المسند إليه. ويقول الشاعر:

فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ وَإِنَّ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدٌ.

فهنا يقدم المسند وهو (فإن قليل الحب بالعقل)، على المسند إليه (صالح) وهذا في الشرط الأولى من البيت، أما في الشرط الثاني فيقدم المسند كذلك وهو (وإن كثير الحب بالجهل) على المسند إليه (فاسد).

وقوله ايضاً:

وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدٌ^٤

^١ نفسه، ص ٣١٩.

^٢ نفسه، ص ٣٧٧.

^٣ منير محمود الميسري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم. دراسة تحليلية، ص ٥٤.

^٤ ديوان المتنبي، ص ٣٢١.

حيث تم تقديم المسند وهو (وذاك لأن الفضل عندك) على المسند إليه (باهر) في الشطر الأولى من البيت، وفي الشطر الثاني تقدم المسند أيضا وهو) وليس لأن العيش عندك) على المسند إليه (بارد).

قال المتنبي :

فَدَيْنَاكَ مِنْ رُبْعٍ وَإِنْ زِدْنَا كَرِيًّا فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا.

قدم الشاعر المسند (فديناك) على المسند إليه لغرض بلاغي وهو المدح.

وقال أيضا:

لَهَا بَشْرُ الدَّرِّ الَّذِي قُلِّدَتْ بِهِ وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِّدَ الشَّهْبَا^١

تقديم المسند وهو (لها) على المسند إليه (بشر) ويمكن هذا التقديم في المدح.

وقوله:

وَأَنَّكَ رُعْتَ الدَّهْرَ فِيهَا وَرَبِيهَ فَإِنْ شَكَ فليُحَدِّثْ بِسَاحَتِهَا خَطْبَا.

تقديم المسند (أنك) على المسند إليه (رعت الدهر).

وقال:

فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْزَدَهُ الْبَقَا وَحُبُّ الشَّجَاعِ الْحَرْبَ أَوْزَدَهُ الْحَرْبَا^٢

تقدم المسند (حب الشجاع) في هذا البيت لأن الغرض منه هو المدح.

و يقدم المسند على المسند اليه لرفع الشأن و المدح ، و جاء في الحديث النبوي الشريف : " قال عبد الرحمن اجعلوا أمركم الى ثلاثة منكم ، فقال الزبير : قد جعلت أمري

^١ نفسه، ص ٣٢٥.

^٢ المرجع السابق، ص ٣٢٦، ٣٢٧.

إلى علي ، فقال طلحة قد جعلت أمري إلى عثمان ، و قال سعد قد جعلت أمري الى عبد الرحمن بن عوف ، فقال عبد الرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله اليه و الله عليه و الإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه، فأسكت الشيخان ، فقال عبد الرحمن : أفتجعلونه الي و الله علي ان لا آلو عن أفضلكم قلا : نعم فأخذ احدهما ، فقال : لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه و سلم و القدم في الإسلام ما قد علمت فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن و لئن أمرت عثمان لتسمعن و لتطيعن ثم خلا بالآخر ، فقال : له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال : أرفع يدك يا عثمان فبايعه، فبايع له علي ، وولج أهل الدار فبايعوه " ^١

و قد يكون تقدم شبه الجملة (لك قرابة) للرفع من شأن المتحدث عنه و اثبات القرابة بالرسول صلى الله عليه و سلم ، و هذا من علو الشأن و المنزلة الرفيعة بأن تربطهما قرابة برسول الله صلى الله عليه و سلم ، فهو ساوى في القول بين علي و عثمان رضي الله عنهما أي : أنه لم يميز احدهما عن الآخر ، بل ردد الكلام نفسه معهما كل على حدة ، فما الغرض من ذلك ؟ و قد يكون بقوله ذاك أراد تذكيرهما بقرابتهما بالرسول الكريم صلى الله عليه و سلم حتى لا يتنازعا على الخلافة ، فهو يشيد بهما و بقرابتهما بالرسول صلى الله عليه و سلم ^٢

و يذكرهما انه لا يصح بمن في منزلتيها ان يختلف على أمر كهذا فينشب الخلاف بينهما و يحدث الاضطراب بين صفوف المسلمين خاصة بعدما حدث لعمر و ما نتج عن حادثة اغتياله من اضطراب و حزن للمسلمين ، فقد كان عبد الرحمن بن عوف بقوله ذاك راغبا في ضمان موافقة عثمان و علي رضي الله عنهما عن أي قرار يتخذه ، و أي منهما سيقع اختياره عليه و ضمان بيعة الأول للثاني ، و العكس صحيح ، ولا يخفى علينا ما في

^١رملة رشيد اسماعيل الناصري ، التقديم و التأخير في صحيح البخاري دراسة بلاغية، ص ٨٤

^٢نفسه ، ص ٨٤

تقديم المسند من التخصيص في قوله (لك قرابة) أي لك قرابة لا لغيرك ، و لو أخر المسند
أكان تقدير الكلام قرابة لك و لغيرك ، الا انه خصص القرابة له لعلي و عثمان رضي الله
عنهما بتقديم المسند^١

و يقول الشاعر في قصيدة من قصائده :

أنا الذي نظر الأعمى الى أدبي و أسمعت كلماتي من به صمم

و هنا الشاعر يفتخر بنفسه حيث تم تقديمه للمسند و هو (أنا) و تأخيره للمسند اليه
و الغرض البلاغي منه هو الفخر .

و قال أيضا :

أنام ملء جفوني عن شواردها و يسهر الخلق جراها و يختصم^٢

تقديم المسند (أنام) على المسند اليه (ملء جفوني عن شواردها) في الشطر الأول
أما عن الشطر الثاني فيقدم المسند كذلك و هو (يسهر) عن المسند اليه (الخلق جراها و
يختصم)

و يقول :

صحبت في الفلوات الوحش منفردا حتى تعجب مني القور و الأكم

تقديم المسند (تعجب) على المسند اليه (القور و الأكم)

و قال :

^١المرجع السابق ، ص ٨٥

^٢ديوان المتنبي ، ص ٣٣٢

ما أبعد العيب و النقصان من شرفي أنا الثريا و دان الشيب و الهرم^١

تقديم المسند هو (أنا) على المسند اليه (الثريا)

و قال :

أنت الجواد بلا من و لا كدر و لا مطال و لا وعدو و لا مذل

المسند المقدم هو (أنت) و المسند اليه هو (الجواد)

و قال أيضا :

أنت الشجاع اذا ما لم يطاء فرس غير السنور و الأشلاء و القل^٢

المسند هنا هو (أنت) و المسند اليه هو (الشجاع) و يكمن هذا التقديم و التأخير للمسند و المسند اليه للغرض بلاغي و هو الفخر .

و يقدم المسند للفخر ، و قد ورد في الحديث النبوي الشريف قالت الربيع بنت معوذ بن عفراء :

" جاء النبي صلى الله عليه و سلم فدخل حين بني علي ، فجلس على فراش كمجلسك مني فجعلت جوير بات لنا يضرين بالدف و يندبن من قتل من آبائي يوم بدر اذ قالت احداهن و فينا نبي يعلم ما في غد ، فقال دعي هذه و قولي بالذي كنت تقولين " ^٣

ان غرض الفخر واضح في كلام الجارية فهي تفتخر بأن النبي صلى الله عليه و سلم من المسلمين فهي تقول (و فينا نبي يعلم ما في غد) فهي تفتخر مرتين ، مرة بأن

^١ نفسه ، ص ٣٣٢ ، ٣٣٣

^٢ نفسه ، ص ٣٤٠

^٣ رملة رشيد اسماعيل الناصري ، التقديم و التأخير في صحيح البخاري دراسة بلاغية ، ص ٨٨

النبي صلى الله عليه و سلم منهم ، و المرة الثانية بأنه ما في غد ، غير أن النبي صلى الله عليه و سلم نهى الجارية عن قولها ذلك فقال لها النبي صلى الله عليه و سلم : " دعي هذا و قلوي بالذي كنت تقولين من المدح و الثناء ففيه جواز ذلك ما لم يفض الى الغلو " ^١ و قال المتنبى :

و هذا الدر مأمون التشطي و أنت السيف مأمون الفلول ^٢

تقديم المسند على المسند اليه في الشطر الثاني من هذا البيت ، المسند هو (أنت) و المسند اليه هو (السيف)

و يقول القزويني : ان هذا التقديم يكون عند المدح و الافتخار ، لأن من شأن المادح أن يمنع السامعين من الشك فيما يمدح به ، و يبعدهم عن الشبهة ^٣ و استدل الامام عبد القاهر الجرجاني أيضا على هذا الضرب يقتضي التوكيد ، بأنه لا يجيء اذا كان الفعل ، لا شك فيه ، و لا ينكر بل يؤتى بالفعل مقدا ، غير مبني على الاسم فاذا أخبرت كمن عادته الخروج ، قلت : قد خرج ، و لا تقول : هو قد خرج لأنه ليس بحاجة الى التوكيد ، و كذلك اذا أخبرت كمن عزم على الركوب ، و لم يكن شك في ركوبه قلت : قد ركب و لا تقول : هو قد ركب ^٤

و يقدم المسند على المسند اليه للتعظيم و كثرة الاهتمام ، كقوله صلى الله عليه و سلم : " في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي فسأل الله خيرا الا اعطاه " . ليوم الجمعة أهمية و عظمة في نفوس المسلمين ، فيوم الجمعة عيد للمسلمين ينصرفون فيه عن

^١ نفسه ، ص ٨٨

^٢ ديوان المتنبى ، ص ٣٤٣

^٣ حلمي مرزوق ، في فلسفة البلاغة العربية ، محاضرات ، كلية الآداب دمنهور ، ١٩٩٩ م ، ص ٢٣٢ ، ٣٥٢ ص

^٤ محمود السيد شيخون ، أسرار التقديم و التأخير في لغة القرآن الكريم ، دار الهداية ، القاهرة ، (دط) ، (دت) ، ص ٤٥

العمل و مشاغل الحياة و يتفرغون للعبادة و الصلاة و تلاوة القرآن ، و الرسول صلى الله عليه و سلم يميز بين عظمة هذا اليوم بتقديمه (ليوم الجمعة) في الحديث الشريف ، ففي هذا اليوم ساعة يقبل فيها دعاء المسلم و هي غير معلومة ، ساعة واحدة لا غير الا ان لتقليل وقت قبول الدعاء و تحديده بساعة غيرها له فائدة كبيرة و هي أن الإشارة لتقليلها للترغيب فيها و الحض عليها ليسارة وقتها و غزارة فضلها ، فهو يحث الناس على توخي هذه الساعة في هذا اليوم كي تسأل الله ما تشاء ، و ما تقليل الوقت و اخفاؤه الا لكي لا يكون هناك اتكال من المسلمين لمعرفة هذه الساعة فلا يحث عنها و لا يتكبد أي مشقة أو عناء في ايجاده^١

و قال الإمام ابن عاشور : و الحصر المستفاد من تقديم المعمول في قوله تعالى " اياك نعبد "

حصر حقيقي لأن المؤمنين الملقنين لهذا الحمد لا يعبدون الا الله . و زعم ابن الحاجب في ايضاح المفصل في شرح ديباجة المفصل عند قول الزمخشري الله أحمد أن التقديم لا يفيد الا الاهتمام دون حصر و أن قوله تعالى : " اياك نعبد " تقديم المفعول للاهتمام دون قصر و أن تمسكهم بقوله " بل الله فاعبد " الزمر: ٦٦ ضعيف لورود " فاعبد الله مخلصا له الدين " الزمر: ٢ . و ابطال رأيه مقرر في كتب علم المعاني . و استدلاله بورود قوله تعالى : " فاعبد الله " لا يليق بمقامه العلمي اذ لا يظن أن محامل الكلام متماثلة في كل مقام ، " و اياك نستعين " جملة معطوفة على جملة " اياك نعبد " و انما لم تفصل عن جملة اياك نعبد بطريقة تعداد الجمل مقام التضرع و نحوه من مقامات التعداد و التكرار

^١رملة رشيد اسماعيل الناصري ، التقديم و التأخير في صحيح البخاري دراسة بلاغية ، ص ٨٩

كلا أو بعضا للإشارة لخطور الفعلين جميعا في ادارة المتكلمين بهذا التخصيص ، أي نخصك بالاستعانة أيضا مع تخصيصك بالعبادة .^١

المبحث الثاني : تأخير المسند اليه و المسند

المطلب الأول: تأخير المسند اليه

قال المتنبي :

تسايرها النيران في كل منزل به القوم صرعى و الديار طول

هنا تأخر المسند اليه في هذا البيت و هذا التأخير جاء في كلمة (تسايرها) حيث أن (تساير) هي المسند و الهاء تعود على (هي) فهي مسند اليه .
و قوله :

تراه كأن الماء مر بجسمه و أقبل رأس وحده و تليل

و كذلك هنا تأخر المسند اليه في الكلمة الأولى من هذا البيت حيث أن (ترى) هي مسند و الهاء تعود على (هو) فهي مسند اليه .
و يقول الشاعر :

تمل الحصون الشم طول نزالنا فتلقي الينا أهلها و تزول^٢

قال الشاعر :

تري الأهله وجها عم نائله فما يخص به من دونها البشر

^١ عمر بن عبد المجيد البيانوني ، قواعد التقديم و التأخير عند المفسرين ، ص ١٧٢

^٢ ديوان المتنبي ، ص ٣٥٧ ، ٣٥٨

(تري) مسند و (الأهله) مسند اليه مؤخر .

و قال :

تظل ملوك الأرض خاشعة له تفارقه هلكى و تلقاه سجدا^١

نجد في هذا البيت المسند اليه متأخر و هو (ملوك) على المسند (تظل)
و هذا في الشطر الأول و في نفس الشطر نجد كذلك في (خاشعة له) بأن المسند
هو (خاشعة) و المسند اليه (له) و في الشطر الثاني من البيت كلمة
(تفارقه) حيث أن المسند (تفارق) و المسند اليه هو ضمير و يعود عليه و يعد
(هو) ، و في نفس الشطر كذلك كلمة (تلقاه) نفس المثال الذي قبلها (تلقى)
مسند و المسند اليه (هو)

و يقول الشاعر أيضا :

و تحيي له المال الصوارم و القنا و يقتل ما تحيي التبسم و الجدا^٢

(تحيي) هي مسند و (له) هي مسند اليه

المطلب الثاني : تأخير المسند

قال أبي الطيب المتنبي :

و ما أنا أسقمت جسمي به و لا أنا أضرمت في القلب نارا^١

^١ نفسه ، ص ٣٦٧

^٢ ديوان المتنبي ، ص ٣٧٠

الفصل الثاني: التقديم والتأخير في ديون المتنبى

فالسقم قائم في جسمه ، و النار مضمرة في قلبه ، و لكنه ينفى أن يكون هو السبب،
و انما غيره السبب و يعنى الحبيب ^٢

و يجد في الشطر الأول من هذا البيت مسند متأخر و هو (أسقمت) و المسند اليه هو (أنا
) و في الشطر الثاني أيضا (أضرمت) مسند مؤخر و (أنا) مسند اليه .

و قال :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته و ان أكرمت اللئيم تمردا

المسند المتأخر هو (أكرمت) و المسند اليه هو (أنت) .

و يقول :

يدق على الأفكار ما أنت فاعل فيترك ما يخض و يؤخذ ما بدا

المسند المؤخر هو (فاعل) و المسند اليه (أنت)

و قوله :

وان أجت بشيء عن رسائله فما يزال على الأملاك يفتخر ^٣

المسند المؤخر (يفتخر) و المسند اليه (الأملاك) .

^١ نفسه ، ص ٣٦٥

^٢ حلمي مرزوق ، في فلسفة البلاغة العربية علم المعاني ، ص ٢٣٠

^٣ ديوان المتنبى ، ص ٣٧٢ ، ٣٧٤

خاتمة

بناء على ما جاء في البحث في جانبيه النظري و التطبيقي يمكننا استخلاص مجموعة من النتائج أهمها:

أن تقديم جزء من الكلام أو تأخيره لا يرد اعتباراً في نظم الكلام و تأليفه، وإنما يكون عملاً مقصوداً يقتضيه دقة غرض بلاغي أو داعٍ من دواعيه، والغرض الداعي لتقديم جزء من الكلام هو ذاته الغرض الداعي لتأخيره وهنا نجد أنفسنا أمام موضوع جامع بين النحو والبلاغة وهو التقديم والتأخير .

والمقصود بالتقديم والتأخير هو نقل لفظ عن رتبته في نظام الجملة العربية، فرتبة الفاعل قبل المفعول، والمبتدأ قبل الخبر، فإذا جاء الكلام على عكس ذلك قيل إن فيه تقديماً و تأخيراً ، وهذا ما لمسناه في ديوان المتنبي وقد تكرر عدة مرات.

والتقديم والتأخير في البلاغة من حيث الكلمات لا توجد كلمة هي أولى بالتقديم من الأخرى، هذا من حيث نفسها، لكن من حيث التركيب لا شك أن بعضها أولى بالتقديم من بعض، فالمبتدأ والخبر الأولى بالتقديم منها هو المبتدأ والفعل والفاعل الأولى بالتقديم هو الفعل .

واعتمد المتنبي في ديوانه على بعض التجاوزات منها التقديم و التأخير و ذلك لبناء المعنى أحيانا ، للتلاؤم مع الوزن الشعري أحيانا أخرى، كما أنها تعتبر علامات فارقة تدل على الشاعر .

إن أبا الطيب قد أفاد من ظاهرة التقديم و التأخير و وظيفها في صناعة المعنى ، و قد اعتناء المتنبي في ديوانه على التقديم أكثر من التأخير باختياره ألفاظ تتناسب معاني أغراضه من بينها المدح و رفع الشأن و الفخر .

و ما نلخص إليه في الأخير أن دراسة التقديم والتأخير بلاغياً والاعتماد على ديوان أبو الطيب المتنبي موضوع عميق والغوص فيه يتطلب الكثير من الجهد والوقت، كما أن الوصول الى الحقيقة الكاملة أمر صعب جداً و لهذا قد حاولنا أن نبرز ما تيسر لنا من هذه الدراسة، كما نرجو أن نكون قد وفقنا و أفدنا القراء و لو جزء بسيط .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

١. إبراهيم عوض، المتنبي دراسة جديدة لحياته وشخصيته، الألوكة، (د ط)، ١٩٨٦
٢. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (ج ١ و ٢٩)، مجمع اللغة العربية، القاهرة، (د ط)، (د س) .
٣. ابن القيم الجوزية، الفوائد المشوق الى علوم القرآن وعلم البيان، (تح) عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦، ص ٨٢.
٤. ابن جني، الخصائص، (تح)، محمد علي النجار، الهيئة العامة للكتاب، ط ٣، (د ت).
٥. ابن منظور، لسان العرب، (تح)، عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٩.
٦. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، (تح)، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٥، ١٩٥٦، ص ٦٦.
٧. أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، (تح)، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٣، ١٩٧٧.
٨. أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، المكتبة العصرية، ط ٢.
٩. الإتيقان في علوم القرآن، السيوطي، (تح) محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٧، ط ١، ص ٢١٧.
١٠. أحمد الحوفي، بدوي طبابه، المثل السائر، دار النهضة مصر، (دت)، ط ٢ .
١١. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، (د ط)، (دت) .

١٢. أحمد سعيد بغدادى، أمثال المتنبى وحياته بين الأمل والأمل، مطبعة حجازى، القاهرة، ط١(دت).
١٣. أحمد مطلوب، بحوث بلاغية، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٨٧.
١٤. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني، الناشر وكالة المطبوعات، الكويت، ط١، (دت).
١٥. الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى، البرهان في علوم القرآن، (تح) أبي الفصل الدمياطى، دار الحديث، القاهرة، (دط)، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م.
١٦. إنغام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط٢، ١٩٩٦.
١٧. بدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع، (تح) حسنى عبد الجليل يوسف، ط١، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م.
١٨. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى، البرهان في علوم القرآن، (تح) محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، بيروت، ط٢.
١٩. بهاء الدين السبكي ، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، (تح) عبد الحميد هنداوى ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م .
٢٠. جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب ، التلخيص في علوم البلاغة ، دار الفكر العربي ، ط١ ، ١٩٠٤ م .
٢١. حمزة بن على بن إبراهيم العلوى، الطراز المتضمن لعلوم البلاغة وحقائق الإعجاز، مطبعة المقتضب مصر، ١٩١٤.
٢٢. حلمي مرزوق ، في فلسفة البلاغة العربية ، محاضرات ، كلية الآداب دمنهور ، ١٩٩٩.

٢٣. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، (ت ح)، اعد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣.
٢٤. ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (د ط)، ١٩٨٣.
٢٥. الزمخشري، أساس البلاغة، (ت ح) محمد باسل عيون الأسود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨.
٢٦. الزملكاني، التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، (ت ح) أحمد مطلوب و خديجة، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٧٤.
٢٧. الشيخ الإمام أبي بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن محمد الجرجاني، أسرار البلاغة، (ت ح)، محمود محمد شاكر، دار المدني بجده، القاهرة، ط١، ١٩٩١، ص١٤٢.
٢٨. طه حسين، مع المتنبي، دار المعارف، القاهرة، ط١٣، ٢٠١٣.
٢٩. سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، (ت ح) عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط٣، ١٤٣٤ هـ، ٢٠١٣ م.
٣٠. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط١، ١٤٣٠ هـ، ٢٠٠٩ م.
٣١. عبد العزيز قلقية، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٤، ٢٠٠١.
٣٢. عبد القادر حسين، فن البلاغة، دار غريب، دار غريب، القاهرة. (د ط) ٢٠٠٦.
٣٣. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٧٨، ص١٠٧.

٣٤. عبد الوهاب عزام، ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (د ط)، ٢٠١٤.
٣٥. عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٢.
٣٦. عطية نايف عبد الله الغول، البلاغة البيان والمعاني في كتاب الفائق في غريب الحديث، دار الجنان، عمان - الأردن، ط١، ٢٠١٥.
٣٧. غادة أحمد البواب، التقديم والتأخير في المثل العربي، وزارة الثقافة، عمان - الأردن، (د ط)، (د ت).
٣٨. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط٢، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م.
٣٩. فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العا لصناعة الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٦ م.
٤٠. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، (تح) أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، ٢٠٠٨.
٤١. محمود السيد شيخون، أسرار التقديم و التأخير في لغة القرآن الكريم، دار الهداية، القاهرة، (د ط)، (د ت).
٤٢. محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البدیع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، ط١، ٢٠٠٣.
٤٣. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨.
٤٤. محمد سمير نجيب المبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، ط١، ١٩٨٥.

٤٥. محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي، دار الوفاء
لدنيا الطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٤.
٤٦. محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة و آلات الأدب النحو والصرف
البلاغة والعروض واللغة والمثل، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
٤٧. محمود العالم المنزلي، الأصول الوافية، مطبعة التقدم العلمية، مصر، (دط)
١٣١٩ هـ.
٤٨. منير سلطان، البديع في الشعر المتنبي، منشأة المعارف بالإسكندرية، (دط)،
١٩٩٦.
٤٩. منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة
تحليلية مكتبة وهبة ، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥.
٥٠. يد السيأبي سعرفي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، سيبويه، (تح)، أحمد
حسن مهدي و علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨ .
٥١. يوسف شنوت الزبيدي، موسوعة روائع الشعر العربي المتنبي، دار دجلة،
عمان ، ط١، ٢٠١٥.

المجلات:

٥٢. عبد العزيز عزاب، بنية الإيقاع ورهان اللغة (مقال)، مجلة العلوم الاجتماعية
والإنسانية ، جامعة تبسه الجزائر مج ٢ ، ع ١ ، ٢٠٠٨،
٥٣. هناء محمود شهاب، أثر الترجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم
(مقال) مجلة التربية والعلم، قسم اللغة العربية، مج ١٧، ع ٢، ٢٠١٠.

٥٤. عبد الهادي عبد الرحمن الشاوي بلاغة التقديم والتأخير في خطبة الأشباح للإمام علي (عليه السلام) (مقال) ، على الموقع، www.academia.edu، <https://>
٥٥. جميلة بكوش، البعد الجمالي للغة في الحوار القرآني " التقديم والتأخير نموذجا" (مقال)، مجلة الممارسة اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، مج ٥، ع ٢٢، ٢٠٠٤.
٥٦. تومان غازي حسين، منهج في دراسة أسلوب التقديم والتأخير في الخطاب القرآني (التقديم والتأخير التناسي الإسنادي أنموذجا تطبيقيا) (مقال)، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، الكلية الإسلامية الجامعة، النجف الأشرف، مج ١٦، ع ٤، ٢٠١٣.
٥٧. صالح عبد العظيم الشاعر، التقديم والتأخير في النحو العربي (مقال)، منشور على الموقع [.https://s3.amazonaws.com/academia.edu.docume](https://s3.amazonaws.com/academia.edu/docume).
٥٨. فضل الله النور علي، ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية (مقال)، مجلة العلوم الثقافية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مج ١٢، ع ٢، نوفمبر ٢٠١٢.
٥٩. حربي نعيم محمد الشبلي، من أثر الدلالة النحوية في وجوه من النقد العربي الحديث (مقال)، مجلة جامعة كربلاء العلمية، كلية التربية / قسم اللغة العربية ، مج ٦، ع ٣، ٢٠٠٨.

المذكرات:

٦٠. ثقبايث حامدة، قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، مذكرة، ذهبية حمو الحاج، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ٢٠١٢.

٦١. جمعة مسعودي، الجملة الشعرية في ديوان "الإرهاصات" لـ عثمان لوصيف
دراسة لغوية، مذكرة، محمد خان قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة،
٢٠٠٣، ٢٠٠٤ .
٦٢. حفني ناصف ومحمد دياب وسلطان محمد ومصطفى طوموم، دروس البلاغة،
غراس للنشر و التوزيع و الإعلان، الكويت، ط١، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ .
٦٣. حمد عاطف محمد كلاب، منهج الإمام عبد القاهر الجرجاني في عرضه
المسائل النحوية دراسة تحليلية، أطروحة، فوزي ابراهيم موسى أبو فياض، قسم اللغة
العربية، الجامعة الإسلامية غزة، ١٤٣٤ هـ ٢٠١٣ م .
٦٤. خديجة مريجة، الترتيب و أحكامه في الجملة العربية دراسة في مختارات من
ديوان "اللهب المقدس لمفدي زكريا"، مذكرة، محمد بودية، قسم الأدب واللغة العربية،
جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٤ ٢٠١٥ .
٦٥. خديجة مكي، الأساليب البلاغية في "التفسير الكبير" لفخر الدين الرازي .
التقديم و التأخير. أنموذجا، مذكرة، الحسين بركات، قسم اللغة و الأدب العربي،
جامعة محمد بوضياف المسيلة، ٢٠١٦ ٢٠١٧ .
٦٦. رملة رشيد إسماعيل الناصري، التقديم والتأخير في صحيح البخاري دراسة
بلاغية، رسالة، منال عبد الرزاق، أدب اللغة العربي، جامعة تكريت، ١٤٢٣،
٢٠٠٣ .
٦٧. علي جميل سلوم وحسن محمد نور الدين، الدليل الى البلاغة وعروض
الخليل، دار العلوم العربية، بيروت لبنان، ط١، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م .
٦٨. علي محمد قلي، الأساليب البلاغية في شعر الحماسة للبحثري دراسة بلاغية
نقدية، أطروحة، فاروق الطيب بشير، قسم الأدب والنقد، جامعة أم درمان الإسلامية
السودان، ١٤٦٩ هـ ٢٠٠٨ م .

٦٩. نوال دقيش، التقديم و التأخير بين القاعدة النحوية و القيمة البلاغية معلقة الأعرشى أنموذجاً، مذكرة، رشيد غنام، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي، ٢٠١٥ ٢٠١٦.
٧٠. يسعد سهام وكماش حياة، ظاهرة التقديم والتأخير في الكلام وأثارهما في تشكيل المعنى . قصص القرآن أنموذجاً . ، مذكرة، سيواني عبد المالك، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، ٢٠١٦ ٢٠١٧
٧١. رافد ناجي وادي الجليحاوي، التقديم و التأخير في نهج البلاغة دراسة نحوية أسلوبية، رسالة، سعدون أحمد علي العربي، قسم اللغة العربية، جامعة بابل، ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م.
٧٢. عفاف حوامدي ، التقديم و التأخير في ديوان بشار بن برد دراسة بلاغية، مذكرة، فاتح حمبلي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي، ٢٠١٥ ٢٠١٦.